



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس "مستغانم"

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات وتحليل الخطاب



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

عنوان المذكرة:

تشكيل البديع عند إيليا أبو ماضي

قصيدة فلسفة الحياة - أنموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات وتحليل الخطاب

إشراف الدكتور:

بن يشو الجيلالي

إعداد الطالبة:

بشير شريفة

العام الجامعي

2016/2015

1437/1436

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم...

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من هذه
الوقفة التي نعود بها إلى الأعوام التي قضيناها في رحاب الجامعة مع
أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهودا كبيرة في بناء الجيل
أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة للذين حملوا أقدس
رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة
إلى جميع الأساتذة الأفاضل..... وأقول...كن عالما فإن لم تستطع فكن
متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم....

وأخص بالتقدير والشكر: الدكتور: بن يشو الجيلالي الذي أقول
له بشرا كقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الحوت في البحر،
والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير" كما أنني أتوجه
بالشكر الخالص لكل الدكاترة والأساتذة الكرام الذين علمونا التفاؤل
والمضي للأمام وخاصة الأستاذة بن جيلالي خيرة والتي لا ولن أنسى
فضلها ، وإلى الذين رعونا وحافظوا علينا، ووقفوا معنا عندما ضلنا

الطريق.

اهداء

هذه الكلمات البسيطة الحروف التي تتمايل بتمايل انامل العاجزة عن تكلمة هذا الإهداء بسبب الفراق

لصرح ضمني بين أحضانه فترات كالأم...
هنا سوف اضع كلمات لكل من ترك بصمة في حياتي وغير من مجرها وعمق في توسيع مداركي العلمية والعقلية...

لكل من لملم احزاني بين فترة وأخرى...

لكل من أشعرتني بأنني لست وحيدة في مجتمع مختلف...

إهدائي إليك أمي العزيزة التي كنت عوناً ودفء بين أضلعي ...

إهدائي إليك أبي العزيز الذي علمتني بأن عندما تطفأ الأنوار لا بد من إضاءة الشمعة ولا نقوم بلعن الظلام...
إلى أخواتي العزيزات

وإلى أخواتي اللواتي لم تلهن لي أمي -صديقاتي-

وإلى البرعمين علاء الدين ومحمد حبيب

إليكم...

أبعث أرق تحية وأعذب سمفونية سمعتها واردها لكم بأنني احببتكم من كل قلب..

سيقف قلبي هنا برهة ليستقر بين أنظاركم ما كتبت لعلها هذه المفردات تكون خير معينة حتى تتذكروني يوماً ما...

محبتكم

المقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين
وعلى صحابته وآله أجمعين وبعد:

يكتمل مثلث علوم البلاغة بعلم البديع، وهو علم يحمل في طياته مواقع الجمال
والحسن في وجوه الكلام وأن القراءة تستبعد فاعلية مظاهر البديع في النص الأدبي إذ هي
قراءة تطعن في إبداعية هذا النص وأدبيته من هنا كانت جهود مميزة استطاعت أن تقدم
تجاوزية منصفة لفن البديع، خرجت به من قيد الأفكار والأحكام الثابتة وجعلوه علما قائما
بذاته.

لهذا ارتأيت أن يكون موضوع بحثي يدور حول هذا الموضوع فقد عنونته ب: **التشكيل
البديعي في قصيدة " فلسفة الحياة " لإيليا أبو ماضي** وعلى هذا الأساس طرح الإشكال
التالي: ما مفهوم البديع؟ وما هي المحسنات البديعية؟ وكيف نظر إليه علماء البلاغة ؟
وهل كان البديع عنصرا مركزا في شعر إيليا أبو ماضي وغيرها ولعل السائل يسأل لماذا
بهذا العنوان فأقول أنه جاء اختياري له كون البديع تلتبس فيه نوعا من الجمالية يحسه
المتلقي عندما يتطرق إلى البديع وأن قصيدة فلسفة الحياة من أجمل القصائد التي أحببتها
والتي استلهمت فكري وإحساسي، كذلك من بين الأسباب أن القصيدة تتضمن العديد من
البنى المشفرة والأفكار التي تتطلب من الباحث تفكيكها وغيرها... وللإجابة على الإشكالية
المطروحة وحتى أتمكن من الدراسة المنظمة والسليمة للموضوع كانت الخطة الآتية
بداية بمقدمة وفصلين نظري وتطبيقي سابقهما مدخل فخاتمة حيث تناولت في المدخل
البديع ونشأته في علوم البلاغة.

أما الفصل الأول فتناولت فيه أولا -المحسنات المعنوية:

- الطباق وأنواعه: طباق الإيجاب، طباق السلب وطباق إيهام التضاد
- المقابلة وأنواعها: مقابلة اثنين باثنين، مقابلة ثلاثة بثلاثة، مقابلة أربعة بأربعة.
- علاقة التقابل.

-المبالغة: التبليغ، الإغراق، الغلو وغيرها من المحسنات المعنوية.

- ثانيا- المحسنات اللفظية: الجناس وأقسامه: الجناس التام، الجناس غير التام.
-السجع: شروط السجع، أنواع السجع: المطرّف، المرصّع، المتوازي، المشطور.
-الاقتباس: أقسام الاقتباس، القيمة الفنية للاقتباس.
-التضمين، القيمة البلاغية لأسلوب التضمين .

أما الفصل الثاني تطبيقي بدأت بنبذة عن حياة الشاعر وأعماله الشعرية، مناسبة القصيدة وتحليلها، شرح الكلمات الصعبة ثم توضيح معنى التشكيل، استخراج المحسنات البديعية خروجاً بخاتمة ضمت أهم النتائج المستخلصة.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مصادر ومراجع المتخصصة أهمها الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، وعلوم البلاغة البيان والبدیع لراعي أحمد مصطفى، وتاريخ البلاغة العربية علم البديع لعبد العزيز عتيق ولسان العرب لابن منظور وشرح ديوان إيليا أبو ماضي لحجر العاصي وغيرها من الكتب التي أنارت لي الطريق في هذا البحث المميز بعناصره والتي حفزتني على الاجتهاد لاكتساب بعض المعلومات كنا نجهل أساسها وككل بحث علمي فإن بحثي باعتباره تطبيقيا لم يخلو من الصعوبات والعراقيل ولعل من أبرزها:

ندرة المراجع والمصادر المتخصصة في موضوعي وخاصة تلك المتعلقة بالجانب التطبيقي.

تعدد نفس المعلومات في أغلبية المراجع التي اعتمدت عليها وكذلك عامل الوقت الذي لم يكفيني من الغوص في غمار هذا الموضوع.

وعلى الرغم هذا وذاك تمكنت بفضل الله وعونه من تذليل الكثير من الصعوبات والعراقيل التي واجهتني وبعد هذا كله:

أتقدم بالاعتذار إذا ما حصل مني ولو جزء قليل عن أي نقص صدر مني في هذا البحث المتواضع من دون بالٍ أو سهو أو نسيان.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف وإلى الأستاذة وإلى كل من ساعدني بكلمة أو حرف أو دعاء في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

فأسأل الله التوفيق فإن وُفقتُ فمن الله وإن كانت الأخرى فالحمد لله.

البدیع نشأته وتأصيله:

يعرف الخطيب القزويني البدیع في كتابه التلخیص "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة".¹

ومما أورده ابن منظور في لسان العرب حول معنى البدیع "كلمة البدیع من بدع الشيء يبدعه بدعا، وأبدعت الشيء اخترعه، والبدیع من أسماء الله، لإبداعه الأشياء واحداً كما قال تعالى "بدیع السموات، والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون"² اي خالقها ومبدعها.³

ورد هذا اللفظ في الحديث النبوي الشريف بمعنى الطيب والجديد كقوله (ص): "إن تهامة كبديع العسل الحلو آخره"⁴.

وقبل التطرق لفصول علم البدیع بالدراسة والتحليل، لا بد له من نبذة تاريخية توضح لنا المسار التاريخي الذي سلكه، وذلك من خلال دراسة نشأته وتطوره، حتى نبين مجالاته وأبعاده وحتى نستطيع تحديد أهم مباحثه ونفهمها بصيغة جيدة ومن هذا المنطلق تعددت آراء الأدباء والنقاد حول هذه المسألة، حيث أن دراسة هذا العلم ضرورة بالنسبة لطلاب العلم ونقاد الأدب، لأن الظواهر البديعية تأتي تلقائياً على ألسنة الأدباء والشعراء، وتندرج كعنصر أساسي ضمن عناصر فن القول.⁵

كما عرف العرب في شعرهم كل الخصائص الفنية والبيانية التي تزيد من الإبداع وكان الشاعر منهم بحسه الفطري دون دراية منه لأشكال هذه الأساليب البيانية، ومسمياتها البلاغية يستخدمها عفويا وأراد أن يعبر عنه تعبيراً بليغاً، وكان هذا النوع إذ سلم من التكلف، وخلي العيوب كان في أتم معنى الحسن والجمال.

¹ عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية، علم البدیع، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص5.

² سورة البقرة، الآية 117.

³ ابن منظور، لسان العرب (مادة "بدع)، المطبعة الأمريكية، القاهرة، 1300 هـ.

⁴ لاشين عبد الفتاح، البدیع في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربيين 1999، ص5.

⁵ ينظر عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية علم البدیع، ص6

أشار الجاحظ إلى نشأة البديع بقوله: "ومن الخطباء والشعراء ممن كان يجمع الخطاب والشعر الجيد والوسائل الفاخرة مع بيان الحسن كلثوم بن عمر والعتابي وعلى ألفاظه وحدوه" ومثاله في البديع يقول: "جميع من يتكلف مثال ذلك من المولدين كنحو منصور النمري ومسلم بن الوليد الأنصاري واشباههما وكان العتابي يتحذى حذو بشار وبن هرمة.¹

ومن خلال ما ذهب إليه الجاحظ يتجلى لنا أن البديع نشأ في الأدب العربي من خلال التفكير المختلط والمجهودات المشتركة بين العرب والفرس حيث جاء قوله: "أن البديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل اللغة وأربت على كل لسان والراعي كثير البديع في شعره.

فأما بن معتمر "ت 274هـ" وذلك رد على من زعم أن بشار بن برد ومسلم بن وليد الأنصاري أبا نواس هم السباقون إلى استعمال البديع في شعرهم، حيث يقول: "قد قمنا في أول كتابنا هذا ما وجدناه في القرآن الكريم لغة أحاديث النبوي الشريف وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشار ومسلم وأبا نواس ومن قبلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه.²

يتضح لنا من خلال موقف ابن معتمر من البديع أن مسلم بن الوليد، بشار بن برد، أبا نواس هم الأوائل الذين ظهر معهم هذا الفن بل كان موجودا في القرآن الكريم وفي كلام الصحابة.

ولما كان ابن معتمر شاعرا مطبوعا مقتدر على الشعر جيد القريحة يحسن ابداع المعاني ومولعا بالبديع في أشعاره فكان أول واضع لعلم البديع، وأسبق من ألف فيه، وأول من أعطى مؤلفه اسم البديع، حيث حدد أبرز معالمه وأسسها بجلاء وعدد نهجه للسالكين فيه.

¹الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر البيان والتبيين - تحقيق عبد السلام هارون، ط 4، القاهرة، ص 1.

² عبد المعتمر، كتاب البديع، ط 1، الميسرة، بيروت، 1917، ص 1.

ففي هذا الكتاب "البديع" يشير على غرضه من تأليفه له، حيث يريد أن يوضح لنا أن الغرض من هذا أن يعرف الناس ظهور البديع كان على يد المتقدمين"، إذ يشير في موضع آخر أنه أول من نظم وجمع فنون هذا في قوله: "وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد." ¹

معنى ذلك أن ابن المعتز هو أول من وضع كتاب يضم فيه كل فنون البديع بأنواعها، حيث جعل هذه الفنون التي بنى عليها الشطر الأكبر من كتابه خمسة هي: الاستعارة، الجناس، المطابقة، ورد الاعجاز وما تقدمها والمذهب الكلامي.²

وفي حديث الرماني (ت 384 هـ) عن البلاغة يرى أن البديع أعلى درجات البلاغة، واذ يقول في هذا الأمر "ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة فما كان أعلاها طبقة وأعلى طبقة، فهو معجز وهو بلاغة القرآن" ³.

تجدر الإشارة بنا عن حديث الرماني أنه أراد أن يوضح لنا مدى المكانة التي يبلغها البديع في البلاغة العربية، غير أن ابن الرشيقي القيرواني يفصل بينهما ويعطي تعريفات عديدة لعلم البلاغة من خلال كتب الجاحظ والرماني.

فالبديع في نظر أغلب البلاغيين قضية شكلية أي أساسه شكلي، وهذا ما حازا به ان يبلغ المرتبة الأخيرة ضمن علوم البلاغة لا من حيث وظيفته كما أشار ابن خلدون: أنها زائدة بعد كمال الإفادة إذا كان الكلام مطابقا لمقتضى الحال ، مع ابراز الفصاحة والوضوح ، فالزيادة حسبه تعني امكانية التخلي والاستغناء⁴

وعلى الرغم من هذا قرننا القول بمدى الاهمية التي يكسبها البديع في النص ،فذلك لأننا نرى أن بلاغة الكلام تقتضي ركنين أساسيين: إفادة التوصيل، وخلق الإحساس للمتعة والجمال ومخاطبة المشاعر لغة موحية ،ولهذا لا يمكن أن نسلم باعتبار البديع أمر زائد

¹ عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية، علم البديع، ص 12 و13.

² ينظر: ابن المعتز، كتاب البديع، ص 3.

³ ينظر: عتيق عبد العزيز، تاريخ البلاغة العربية، ص 44 و45.

⁴ طلب محمدالحلوي ناصر، البلاغة العربية، البيان والبديع، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1996، ص 129.

أو غير مرغوب فيه ،لأن هناك ما يسانده من صور المعاني والبيان لتحقيق هذا الإحساس بالمتعة والجمال.

ومما عرف سابقا أن تأليف ابن المعتز لكتابه البديع انطوى تحت عدة أساليب تمثلت في حبه للسبق ومحاولة الكشف عن معالم جديدة ، اذ يرى أنه هو أول من جمع فنون البديع ولم يسبقه أحد قبله، إضافة على أن شعره امتاز بالدقة¹

وعاصره قدامة بن الجعفر (ت337) حيث جمع من ألوان البديع عشرين نوعا منها سبعة أنواع ذكرها ابن المعتز قبله ، فكان ما زاده قدامى ثلاثة عشر نوعا فتكامل لهما ثلاثون نوعا ،فكان قدامى من بين النقاد الذين تلقفوا محاولة ابن المعتز العملية في علم البديع، وأضافوا إليها نوع من المعاصرة، حيث اتضح ذلك من خلال أهم كتاب من كتبه "نقد الشعر"، حيث كان يتعرض لنقد الشعر بصفة عامة،خاصة للمحسنات البديعية التي من خلالها تألف منهاجه في نقد الشعر²

لقد تعددت وتنوعت المدارس الأدبية التي ساهمت في تطور مصطلح البديع لدى العديد من الشعراء والأدباء منها :مدرسة أبو معاذ بشار بن البرد، أول شاعر فتح الباب على مصرعيه، إذا اتسمت هذه المدرسة التي تزعمها هذا الشاعر بالإكثار من البديع بالنسبة الى القدماء، إذ كان بشار خطيبا صاحب المنظوم والمنثور من أصحاب الإبداع والاختراع، فهو أول من فتح البديع واستحلى مذاقه ، ووجه إليه أنظار الشعراء والكتاب حيث استعمل الطبايق بكثرة في شعره من منطلق أنه فتح باب الغلو والمجاورة الحد المعقول كقوله:

سلبت عظامي لحمها فتركها عواري في أجلادها تتكسر
وأخلبت منها محها نجعلتها أنابيب في أجرافها الريح تصفير

¹ -المرجع نفسه، ص 192.

² -عطية مختارن علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري (دراسة بلاغية نقدية)، الوفاء لدنيا طباعة، الاسكندرية، ص37.

ما يلاحظ على هذه المدرسة أنها امتازت بالإكثار والمبالغة من البديع وحسن التعليل، والإكثار من طباقها الرائع مما أدى بالجاحظ أن يقرر بروعة هذه المدرسة¹. إذ يقول: لم يكن من المولدين أصوب بديعا من بشار وبن رهمة، يعني أنه أجمل وأحسن بديعا ما وجد في شعر بشار وبن رهمة.

أما المدرسة الثانية فقد تزعمها مسلم بن الوليد إذ يقول ابن سنان الخفاجي: "نقد أكثر المحدثون من البديع ومنهم مسلم بن الوليد اسرافا في الاكثار من الصور البديعية، إذ يقول في وصف الخمر من خلال توظيفه بجناسه السخيف التكليف حيث يقول: "سلت فسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها سلولا"².

تجدر الإشارة بنا من خلال هذه المدرسة أنها بالغت على حد كبير في استخدام الصنعة البديعية، فأحسنت عن القصد والاعتدال وأفسدت عند المبالغة والتكلف وبذلك نجد مدارس أخرى على غرار هذه المدارس السابقة متصلة ببعضها ومتلاحقة ولكن كل مدرسة تسلم وزمامها التي تليها حتى تتكامل فيما بينها. انقسمت البلاغة العربية إلى ثلاثة علوم أساسية وهي:

1- **علم المعاني:** وهو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي، التي يطابق مقتضى الحال، والتي يكون بها وفق الغرض الذي سبق له، وموضوعه دراسة اللفظ العربي من حيث افادته المعنى التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتملا على الخصوصيات الأغراض يطابق مقتضى الحال.³

2- **علم البيان:** ونجد تعريفه في كتاب البيان والتبيين للجاحظ الذي كان معنى البيان عنده كشف المعنى، والوصول إلى الحقيقة الواضحة فلا بد من كشف قناع المعنى، والوصول إلى الحقيقة الواضحة.⁴

¹ - بشار بن برد، الديوان، تح محمد طاهر بن عاشور، ط 1، لجنة التأليف، 1950.

² - الجريبي: البلاغة التطبيقية، دراسة تحليلية لعلم البديع، ص 23.

³ - الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، ص 46.

⁴ - الراعي أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان والمعاني، دار القلم، بيروت، ص 43.

علم البديع: وهو موضوعنا وهو العلم الثالث من علوم البلاغة العربية في الترتيب الذي يعرف به وجود تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وغايته تحسين المعنى وتزيين الأسلوب وزخرفته بالصور الجميلة يعرفه ابن خلدون بقوله: "إن البديع هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التتميق، أما بسجع يفصله أو تجنيس يشابه ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزانه أو تروية عن المعنى المقصود أو طباق بالتقابل بين الأضداد"¹.

نلاحظ من خلال هذا أن البديع هو ذلك الكلام المزخرف الذي يكون منمقا بالفنون البديعية ومزركشا بها، فهو أسلوب من أساليب التعبير يؤدي وظيفة أساسية في الكلام هي خلق الجمال.

ومن أنواعه: نوع يطلق عليه بمحسنات معنوية وأخرى محسنات لفظية.

فالمعنوية: ترجع إلى مسائل المعاني التي ترد في الكلام دون النظر إلى اللفظ أي أن المعنى لا يتغير إذ استبدلا للفظ بمرادفه.

أما اللفظية: فتتظر إلى الألفاظ التي يسبب وجودها في الكلام نمطا بديعيا معينا فإذا استبدلت الألفاظ بغيرها اختلف النمط البديعي.

فالاعتبار يرجع إلى الألفاظ لأنها هي التي تكاد تضي على الكلام ضربا بديعيا حسنا.²العلاقة بين علوم البلاغة: المعاني، البيان والبديع هي أن البحث في البلاغة قد انتهى بعد عبد القاهر الجرجاني في ترتيب أبوابها واحتصارها فأصبحت هناك علاقة بينها في الدراسة البلاغية.

هناك أساس ينهض عليه بناء علوم البلاغة العربية الثلاثة يتمثل في كون لكل مقام مقال، وأن البلاغة ان تكون في مطالع الكلام لمقتضى الحال، فخطاب الغبي غير خطاب الذكي وخطاب المصدق غير خطاب المكذب.³

1 - عتيق عبد العزيز، علم البديع، ص 25.

2 - الزويجي طالب محمد وحلاوي ناصر، البلاغة العربية، البيان والبديع، ص 138.

3 - الطاوي الجويني مصطفى، البديع لغة الموسيقى والزخرف، دار المعرفة الجامعية، ط1،

الاسكندرية، مصر، 1993، ص7.

من خلال ما سبق اتضح لنا أن البلاغة العربية تتأسس وفق العلوم الثلاثة، إذا وجد لكل مقام مقاله في الكلام الذي يستعمله في أداء المتكلم في أداء أغراضه والتعبير عن أفكاره على أحسن وجه، وللعلم فإن البلاغة شأن وحدة شاملة لمباحث العلوم: المعاني، البيان والبديع بلا تحديد أو تمييز بينها، وخير شاهد على ذلك كتب المتقدمين من علماء العربية التي كانت تتجاوز فيها مسائل علوم البلاغة، وتختلط بعضها ببعض حتى أخذ المشتغلون بالبلاغة يبدون بها شيئاً فشيئاً نحو التخصص والاستقلال¹.

نلاحظ من خلال هذا كله أنه لم يحدث بعد عب القاهر الجرجاني شيء ذو بال في هذا العلم لأنه استطاع أن يبسط من البلاغيين الأوائل كل القواعد الأساسية، بل شغف البلاغيون بعده بعلمه وراحوا يرددون كلامه ويقفون عنده دون أي تحديد أو ابتكار فيه، وكأنما للبحث في البلاغة قد انتهى بالجرجاني وصارت عبارة عن قوانين جامدة فإذا استوفى الكلام غايته من الصواب في تأدية المعنى المطلوب، يعني (علم المعاني) والغاية من تأدية ذلك المعنى على ما ينبغي من وضوح وكشف يعني (علن البيان)، جاء العلم الثالث (البديع) ليزيده جمالا فكان ذو طلاء خارجي يضيف على الكلام حسنا² ظاهريا . وتجدر الإشارة من خلال ما يتطلبه الكلام ليحوي صوابا في مجمل أفكاره لتأدية المعنى على أحسن وجه، وجب أن تتدخل العلوم الثلاثة التي تكمن في المعاني، البيان والبديع والتي اقتصت كل منها بدراسة الأسلوب والخيال والجمال.

إذا علمنا أن البلاغة تقوم على ثلاثة أركان أساسية التي تتجلى في المطابقة والوضوح والجمال، أدركنا أن أهمية البديع الذي يحقق الجمال لا يقل عن أهمية البيان الذي يحقق الوضوح والمعاني التي تحقق المطابقة.

¹ - شريفي زبير دراقي عبد اللطيف، الاحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص 17.

² - ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ص354

التشكيل:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور التشكيل: من فعل شَكَّلَ الشَّكْلُ بالفتح، أي الشبه والمثل والجمع أشكال وشكول، وقد تشاكل الشيطان وشاكل كل واحد منهما صاحبه أبو عمر في فلان شبه من أبيه وشَكُلُ وأشكَلُهُ وشكَلَةٌ وشاكلٌ ومُشَاكَلَةٌ، وقال الفراء في قوله تعالى: "وأخر من شكله أزواج" فإنه قرأ وأخر، وقال الزجاج من قرأ آخر من شكله، فأخر عطف على قوله ميم وغساق أي وعذاب آخر والشكل المثل، والمشاكلية، الموافقة وشكل الشيء: صورته المحسوسة.¹

اصطلاحاً:

يشتغل مصطلح التشكيل بمضمونها لجمال يو التعبير يعادة في حقلا لفنون الجميلة، وفي فن "الرسم" خصوص، إلى درجة التي أصبح فيها مفهومه دالا على فن من فنون إلى حقول الفنون الأخرى.

وتكاد تجمع كلا لمعاجم اللغوية العربية التي تتناول هذا المصطلح لغة بالعودة إلى جذره اللغوي "شَكَّلَ كَتَشَكِيل" على أن معنى الفعلي تصلب الجانب التصوري والتمثيلي: تشكّل: تصور وتمثّل.

خلاصة:

انطلاقاً مما سبق استطعت الوصول إلى بعض النتائج حول علاقة علوم البلاغة العربية فيما بينها، فاتضح لي أن جذورها ضاربة منذ زمن بعيد حيث سميت بالبديع والزخرفة اللفظية، إلى أن جاء الجرجاني والسكاكي فأصبحت وصالا وثيقا ومتكاملا باللفظ والمعنى، فاستكملت علومها أي المعاني والبيان والبديع.

فإذا اعتقدنا أن البديع مهم في النص وذلك لأننا نرى أن بلاغة الكلام تقوم على ركنين رئيسيين: إفادة التوصيل وخلق الإحساس بالمتعة والجمال، لذلك لا يمكن أن يكون هذا العلم أمراً زائداً، لا بد من القول أن الكثير من صور المعاني والبيان ما يحقق الإحساس بالمتعة والجمال فهما مشتركان معه في تحقيق ذلك.

مقدمة:

أولاً: المحسنات المعنوية:

وهي ضرب يرجع إلى المعنى، فهي من مسائل المعاني التي ترد في الكلام دون النظر إلى اللفظ، أي أنه المعنى لا يتغير إذا استبدل اللفظ بمرادفه مثلاً: فإذا قال الشاعر مثلاً أخفي لك في الضلوع وأظهر فالطباق بصفته محسناً معنوياً قائماً في كلمتي أخفي وأظهر.

أنواع المحسنات المعنوية:

أولاً الطباق:

معناه اللغوي:

المطابقة سميت لمطابقة بعضها بعض، أي بعضها فوق بعض، وقيل لأن بعضها مطبق على بعض، وقيل الطباق مصدر طويقت طباقاً، وفي التنزيل قوله تعالى: " ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً " ¹

ومنه الطباق في اللغة مأخوذ من طباق البعير في المشية إذا وضع خف رجله موضع خف يده. ²

معناه الاصطلاحي:

الطباق والمطابقة والتضاد هي مصطلحات لمعنى واحد وهو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة. ³

يتضح لنا من خلال هذين التعريفين اللغوي والاصطلاحي أن الطباق يكون مشتق من طباق البعير في موضعي اليد والرجل، ويكون بذلك في الجمع بين الشيء وضده بالكلام، وأن هذين التعريفين متقاربين فهما يوصلان فكرة أن الطباق يتألف في معناه ما يضاد في فحواه.

¹ - سورة نوح، الآية 15.

² - لاشين عبد الفتاح، البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، ص 25.

³ - القرويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق سيد أحمد، ص 334.

أنواع الطباق:

ينقسم الطباق باتفاق علماء البلاغة إلى ثلاثة أنواع:

أولاً: الطباق الإيجاب.

ثانياً: الطباق السلب.

ثالثاً: الطباق أو إيهام التضاد.

وسن فصل هذه الأنواع بذكر بعض الأمثلة التي يرد فيها كل نوع.

الطباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً، بحيث يجمع بين لفظتين

تضاد معنيها لكل منهما مثبت، وينقسم إلى طباق حقيقي وآخر باعتبار المجاز.

أ- **الحقيقي:** وهو ما كان طرفاه بألفاظ الحقيقية اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين.

ب- أي اللفظتان من نوع واحد أو مختلفين ومن أمثلة ذلك ، قوله تعالى: "وجعلنا من بين

أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأعشىناهم فهم لا يبصرون".

فالطباق الوارد في هذه الآية كان بين: *من بين أيديهم* وكلمة *من خلفهم*.

إن هذه الآية الكريمة تصف حال المكذبين والموحدين بالله ورسوله ، فتصورهم

في أشع صورة حيث جعل من أمامهم سدّاً عظيماً ، و من ورائهم كذلك ، فهم بذلك لا

يبصرون ، وذلك أنهم أصبحوا محصورين بين سدين هائلين ، وهذا بيان لكمال فضاة.

حالهم وكونهم محبوسين في مطمورة الجاهلات والغي.

ب- الطباق بألفاظ المجاز:

ويسمى هذا النوع عند قدامى بن جعفر بالتكافؤ، ومنه قول شاعر:

حلو الشمائل وهو مرّ باسل يحمي الدّمار صبيحة الإرهاق

فقوله (حلو) و(مرّ) يجري مجرى الاستعارة، اذ ليس في الإنسان ولا في شمائله ما يذاق

حاسة الذوق، ومنه قول شاعر آخر:

إذا نحن سُيرنًا بين مشرقٍ والمغرب تحرك يقظان التراب ونائما

فالمطابقة هي بين (اليقظان) و(النائم) ونسبتها الى التراب على سبيل المجاز، وهذا هو

التكافؤ عند قدامى بن الجعفر.

الطباق السلب: وهو بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي¹، ومنه قوله تعالى: "وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون"²، فالطباق بين (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) أي أيستوي إنذارك يا محمد وتخويفك لهم وعدمه، لأن من وخيم على عقله ظلام الضلال، وعشعشت في قلبه شهوات الطغيان، لا تنفعه الزواجر والقوارع³. فالآية الكريمة جمعت بين فعلين من مصدر واحد وهو الإنذار فالأول منهم مثبت والثاني منفي، وكان بذلك الطباق طباق سلب.

إيهام التضاد: وهو أن تتوهم التضاد بين لفظتين وهما ليسا متضادين، وبعبارة أخرى هو أن تعبر عن معنيين غير متضادين للفظين متضادين، كقول ابن علي الخراعي:
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فيبكي⁴

إن كلمة "ضحك" في هذا البيت الشعري ليست ضد كلمة "بكى" من حيث المعنى لأن "ضحك المشيب" يقصد به ظهور الشيب بوضوح، فهو كناية عن كثرة الشيب، ولكن من حيث اللفظ يوهم المطابقة.

ومن الذين تطرقوا إلى الطباق نجد الأمدي قد مهد لذلك في مقدمة عرض فيها بالتعريف لهذا الفن البديعي حيث يقول: ورأى الطائي الطباق في أشعار العرب وهو أكثر وأوجد في كلامهم، فإن الطباق حسبه مطابقة الحرف بضده، أو ما يقارب الضد. وإنما قيل مطابق لمسواة أحد القسمين لصاحبه، وإن تضادا أو اختلافا في المعنى⁵
فالطباق كان موجودا بكثرة عند العرب فأبو تمام أكثر من الطباق حيث أحدث ثورة في المعاني الشعر وأخرى في الصياغة، فهو باستعماله فنون البديع يحاول أن

¹ - هاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص280.

² - لاشين عبد الفتاح، البديع في ضوء أساليب القرآن، ص26.

³ - سورة يس، الآية 09.

⁴ - صابوني محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد 3، دار الصابوني، ط2، ص08.

⁵ - الأمدي قيس بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، ت محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية بيروت، ص154.

يواجه المستمع بالصنعة اللفظية من أول بيت في القصيدة¹، ومثال ذلك يقول: في مدح ملك بن طوق الثعلبي:

أرض مصدره وأخرى تتجم ومنها التي رزقت وأخرى تحرم²
فقد أجرى الشاعر طباقا في كل من مصراعي البيت الأول بين مصدره يعني مقطوعة المطر وبين تتجم وبين رزقت وتحرم.

ثانياً المقابلة:

المقابلة هي أن تأتي بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤول بما يقابل ذلك على الترتيب.

اصطلاحاً:

فلنذكر قول سكاكي: المقابلة أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما، ثم إذا شرطت هاهنا شرطاً شرطاً هناك ضده³.
كقوله تعالى: "فأما من أعطى"⁴.

فلما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والإيقاء والتصديق جعل ضده وهو التعبير مشتركا بين أضداد ككل، وهي المنع والاستغناء والتكذيب.

وقول قدامى بن جعفر (ت 337هـ) عن صحة المقابلات أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها البعض، أو المخالفة، فيأتي في الموافقة بما يوافق، وفي المخالفة على الصحة، أو يشترط شروطاً ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفيما يخالفه بأضداد ذلك.

نلاحظ أن قدامة يعرف المقابلة بأنها معاني متسلسلة فيما بينها أو مخالفة، فيأتي بالموافقة بها يوافق أوفي المخالفة بما يخالف بنفس العدد والشرط نحو: الوفيّ / الغادر.

¹ - الشكعة مصطفى، الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم بيروت، ط3، 1979، ص679.

² - أبو تمام الطائي، الديوان، شرح محي الدين صبحي، دار صادر بيروت، ط1، 1997، ص99.

³ - القرويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص39.

⁴ - سورة الليل، الآية 5-6.

وقد أدخل البلاغيون المقابلة في المطابقة، قال ابن سنان الخفاجي: إن الذي أختاره تسمية الجميع بالمطابق¹

وقال الخطيب القزويني: ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة.²

نلاحظ أن بعض من البلاغيين أمثال الخفاجي وقزويني قد عرفوا المقابلة بأنها هي المطابقة وأخلوها في بعضها البعض في حين أننا نجد أن هذا غير صحيح لأن المقابلة أعم من المطابقة.

كذلك عرف العسكري (ت 395 هـ) المقابلة، يقول في فساد المقابلة: أن نذكر معنى يقتضي الحال ذكر ما يوافقه أو يخالفه فيؤتي بما لا يوافق ولا يخالف مثل أن يقال: فلان شديد اليأس، نقي الثغر، أو جواد الكف، أبيض الثوب³، وهم قد قصدوا بالمقابلة بين الجمليتين، إقامة التجانس، اطراد الترابط، وتواصل العلاقات بين جنبات السياق، بغض النظر عن طبيعة هذه العلاقات، ضدية أو المطردة.

كذلك نجد الزمخشري (ت 538هـ) قد قال عن المقابلة، أنها قد تكون بين لفظين، وقد تكون المقابلة بمعنى الموافقة في نظم الجمل، المقابلة هي المناسبة بالطباق أو بغيره، فهي أعم منه وهو فرع منها.⁴

ومن لطيف المقابلة ما حكى عن محمد بن عمران الطلحي إذ قال له المنصور: "بلغني أنك بخيل" فقال: "يا أمير المؤمنين ما أجمد في حق ولا أذوب في الباطل."⁵

¹ - ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1982، ص200.

² - محمد الواسطي، ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، دراسة بلاغية نقدية، دار المعرفة، الرباط، ط1، 2003، ص 227.

³ - منير سلطان، تأمل وتجديد، ص 116.

⁴ - منير سلطان، تأمل وتجديد، ص116.

⁵ - القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص390.

أنواع المقابلة:

أولا المقابلة اثنتين بائتين:

وهي تكون بين لفظتين بلفظتين نحو: قوله تعالى: "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا"¹ هنا نجد في الآية الكريمة مقابلة بين "يضحكوا قليلا" و"يبكوا كثيرا" هنا قابل: الضحك بالبكاء وقليلًا مع كثيرا.

ثانيا مقابلة ثلاثة بثلاثة:

نحو: قول بشار بن برد:

إذا أيقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم²

نلاحظ في بيت بشار أنه قابل: بين عمر في مقابلة العدى، وفعله في مقابلة الحرب وأيقظ في مقابلة نم.

وقول أبي تمام في هذا النوع:

زوّجت أمري بالسعود فأصبحت منه النحوس النكد وهي طواق³

هنا أبي تمام : قابل بين الزواج والطلاق ، والسعود والنحوس ولم يبال بالترتيب من أجل استقامة القافية وهو أمر لا يفسدها.

ثالثا: مقابلة أكثر من ثلاثة (أربعة بأربعة)

وهذا النوع قليل ومثاله: قوله تعالى: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى

فسنيسره لليسرى ○ وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ○"⁴

¹ - سورة التوبة، الآية 82.

² - بشار بن برد، الديوان، ت محمد الطاهر ابن عاشور، ص160

³ - أبو تمام، الديوان، بشرح الخطيب التبريزي، ت محمد عبده عزام، ط 3، المعارف، مص، 1964، ص 453.

⁴ - سورة الليل الآيات: 5 الى 10.

نرى في الآية الأولى تحمل معاني: أعطى، صدق، اتقى، اليسرى، ويقابلها في الآية الثانية على الترتيب: بخل، كذب، استغنى، العسرى.

علاقة التقابل:

العلاقة بين المتقابلين ليست واحدة، فقد تكون علاقة تواصل كما في قول أبي تمام:

وحسن منقلب تبد وعواقبه جاءت بشاشة من سوء منقلب

فالعلاقة بين المتقابلين علاقة تواصل وتكامل وإغماء، لأن سوء المنقلب الذي يشير إلى هزيمة الروم في فتح عمورية أدى إلى حسن المنقلب الذي يشير إلى انتصار المسلمين في هذه المعركة الكبرى، وتدل كلمة "جاءت" دلالة واضحة على هذا ومثل هذه العلاقة كثير في شعر أبي تمام.

كذلك نجد هذه العلاقة في الشعر العربي وفي القرآن الكريم: كقوله تعالى: "وهو

الذي يحي ويميت وله اختلاف الليل والنهار".¹

وقوله تعالى أيضا: "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور".²

ويرى ابن رشد أن جمع الأضداد في شيء واحد من التغيرات اللذيذة ومعنى هذا أن علاقة التواصل سواء كانت بين المتقابلين أو بينهما وبين ما يتصلان به تؤثر في المتلقي وتثير في نفسه اللذة الفنية.

ثالثا المبالغة:

هي أن يدعي المتعلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستبعدا أو مستحيلا

وتنحصر في ثلاث أنواع:³

أ- التبليغ: إن كان ذلك الادعاء لوصف من الشدة أو الضعف ممكنا عقلا وعادة نحو قوله تعالى: "أو كظلمات في البحر لَجِيَّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظِلْمَاتٌ

¹ - سورة المؤمنين، الآية 80.

² - سورة الأنعام، الآية 01.

³ - بشار بن البرد، الديوان، ص 93.

بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكديراها ومن لم يجعل الله له نورا¹ من نور" فالتبليغ الأول درجات المبالغة، فهو عند السكاكي أن يكون الوصف المدعي ممكنا عقلا وعادة أي أنه يقبله العقل ويمكن حدوثه في الواقع وذلك كقول امرئ القيس واصفا فرسه: فعداى عدادا بين ثور ونعجة دراكاً فلم ينضح بماء فيُغسل² هنا يصف امرئ القيس فرسه بالقوة، إذا استطاع في جولة واحدة أن يدرك ثورا ونعجة ويقتل كل منهما بعد الآخر دون أن يبتل بالعرق وذلك بمهارة الفرس وسلامته، فالمبالغة في هذا البيت الشعري أمر ممكن عقليا وعادة.

ب- الإغراق:

فيعد الدرجة الثانية من المبالغة بعد التبليغ، فلهذا عرفه السكاكي: "بأنه يمكن عقلا وغير ممكن عادة³، وإذا كان الادعاء للوصف فيه من الشدة أو الضعف ممكنا عقلا ولإعادة وذلك نحو قول شاعر: ونُكرمُ جارنا ما دام فينا ومنتبعه الكرامة حيث مالا فالشاعر هنا يفخر بأن قومه يكرمون جارهم طول إقامته معهم في جوارهم، فهذا الأمر ممكن عقلا، لكنه في العادة لا يحدث أن يلاحق قوم جارهم بعطاياهم أينما حل.

ج- الغلو:

وهو ما كان فيه الوصف المدعي غير ممكن عقلا وعادة كقول أبي نواس: وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك المنطق التي لم تخلق⁴

¹ - سورة النور، الآية 4.

² - المراغي: محمود أحمد حسن، في البلاغة العربية علم البديع، دار المعرفة، ط 1، 1999، ص 84-85.

³ - المراغي، في البلاغة العربية علم البديع، ص 85.

⁴ - عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية، ص. 99.

فالغلو هنا هو إسناد الخوف إلى النطق غير المنطوقة وهذا أمر ممتنع عقلا وعادة فالغلو في الأصل اللغوي مجاورة الحدّ والإفراط فيه، وهو مشتق من غلوات في الأمر غلوا وغلانية وغلانيا¹ ومن ذلك قوله تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا، فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ".² وهناك انواع أخرى من المحسنات المعنوية نذكر منها:

التورية: وهي أن يذكر المتكلم لفظا له معنيان قريب ظاهر غير مورى وبعيد خفي هو المراد³ وهي نوعان مجردة ومرشحة كقوله تعالى: "وَالسَّمَاءَ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ".⁴

أو كقول الحماسي:

فلم تأتي العشيرة كلها أتحننا فحالفنا السيوف على الدهر

فما أرسلتنا يوم كريمة ولا نحن أغضينا الجفون على وتر⁵

إن أعضاء مما يلائم جفن العين لا جفن السيف وإن كان المراد به إغماد السيوف فهذه الأمثلة وردت فيها التورية المرشحة والتي جاءت لتعني تلك التي قورن بها ما يلائم المورى به إما قبلها وإما بعدها، أما التورية المجردة وهي التي لا يذكر فيها شيء من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد، وخير مثال لهذا النوع قول الشاعر:

كأن نيسان اهدى من ملابسه لشهر كانون أنواعا من الحلل

أو الغزاة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل⁶

¹- ابن منظور، لسان العرب: مادة غلا، ص156.

²- سورة المائدة : الآية 77.

³- الجارم علي وأمين مصطفى: البلاغة الواضحة البيان، المعاني والبديع، الدار المصرية، 2005، ص458.

⁴- سورة الذاريات :الآية 77.

⁵-القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ،ت علي بوملحم، دار مكتبة الهلال بيروت، 2000، ص299

⁶- المراغي محمود أحمد حسن، في البلاغة العربية، ص 78.

فالتورية هنا كانت في كلمة الغزالة وكلمة الجدي وكلمة الحمل والمعنى القريب لهذه الكلمات هو معناها الحقيقي كل حيوانات أما المعنى البعيد فهو الشمس للغزالة والغزالة من أسماء الشمس والجدي والحمل برجان من الأبراج الفلكية فالمعنى البعيد إذا هو الشمس وبرج الجدى وبرج الحمل.

ثانيا- الالتفات:

يعرفه ابن المعتز قائلا الالتفات هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك من الالتفات الانصراف عن أن يكون فيه إلى معنى آخر مثل انصراف المتكلم من المخاطب إلى الغائب.¹

يقول عز وجل: "هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك جرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتهم ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين"²
ثالثا- التقييم: لغة قسمت الشيء إلى أجزائه

وذكره السكاكي في مفتاحه قائلا : وهو أن تذكر الشيء ذا جزئين أو أكثر ثم تصنيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك قائلا في ذلك البيتين الشعر بين

أديبان في بليخ لا يأكلان إذا صحبا المرء غير العبد
فهذا طول كظل الفتاة وهذا قصير كظل الودد³

التقسيم الصحيح أن تقسم الكلام قسمة متساوية تحتوي على جميع أنواعه ولا تخرج منها جنس من أجناسه حيث قال الخطيب القزويني وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما ليس إليه على التعيين⁴

¹ - عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية، ص143.

² - سورة يونس: الآية 22.

³ - السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص180.

⁴ - المراغي، في البلاغة العربية ص91.

رابعاً-الجمع:

وهو أن يجمع المتكلم بين المتعدد وتحت حكم واحد أما في اثنين¹ كقوله تعالى: "المالّ والبنونَ زينةُ حياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً"² أو أكثر كقوله تعالى: "يأئبها الذين آمنوا إنما الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ رجسٌ من عملِ الشيطانِ فاجتنبوه لعلكم تُفلحون"³ خامساً-المشاكلة: وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته (فظاً) وتسمى المشكلة اللفظية .

كقوله تعالى: " وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلَهَا"⁴

هنا في الآية جزاء سيئة بسيئة مثلها عن الجزاء بالسيئة لأن جزاء السيئة وعقوبتها ليس بسيئة على الحقيقة، وجاء هذا التعبير على سبيل المشاكلة اللفظية⁵، لوقوع السيئة الثانية بمعنى الجزاء في صحبة السيئة الأولى والذي أكد المشاكلة المجاز المرسل في السيئة الثانية بمعنى الجزاء والعلاقة والقرينة الحالية.

سادساً- حسن التعليل: وهو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمناً علة الشيء المعروفة ويأتي بعلة أخرى ادعائية ظريفة لها اعتبار لطيف ومشملة على الدقة النظر حتى تناسب الغرض الذي يرمي إليه، ويعرفه القزويني: "هو أن يدعي لوصف علة مناسب له باعتبار لطيف غير حقيقي"⁶، ونرى ذلك في قول المعري في الرثاء:

وما كلفه البدر المنير قديمة ولكنها في وجهة أثر اللطم⁷

يتضح لنا من خلال هذا البيت الشعري أن أبو المعري يرثى ويبالغ في أن الحزن على المرثي يشمل كثيراً من مظاهر الكون، فهو لذلك يدعي أن كلفه البدر وهي ما يظهر على وجهه على كدره ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من اللطم على

¹- الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، ص377.

²- سورة الكهف، الآية 46.

³- سورة المائدة، الآية 90.

⁴- سورة الشورى، الآية 37.

⁵- محمد رمضان الجريني، البلاغة التطبيقية، دراسة تحليلية لعلم البديع ، ص96.

⁶- شريفي عبد اللطيف، إحاطة في العلوم البلاغة ص175.

⁷- الجارم علي، وأمين مصطفى، البلاغة الواضحة ص483.

فراق المرثي سابعا-التفريق: وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره بفرق يزيد زيادة أو ترجيحاً كقول شاعر:

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء¹

ففي هذين البيتين الشعريين وقع التباين، بين النواليين: نوال الغمام ونوال الأمير، مع أنهما من نوع واحد وهو مطلق نوال.

ثامنا-تأكيد الذم بما يشبه المدح: وهو من فنون البديع التي اهتدى إليها ابن المعتز واعتبره من محاسن الكلام، وبعض البلاغيين يسمي هذا النوع بالاستثناء، وهو على ضربين أولهما: أن يستثنى من صفة المدح منفية عن الشيء صفة الذم بتقدير دخولها في صفة مدح كقول قائل فلان لا خير فيه إلا أنه يسيئ إلى من أحسن إليه.

ثانيهما: أن يثبت لشيء صفته ذم وتعقب بأداة استثناء أو استدراك تليها صفة ذم أخرى، نحو قول شاعر:

هو شاعر إلا أن فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب²

تاسعا- تأكيد المدح بما يشبه الذم: وهو نوعين:

أولهما: أن يستثنى من صفة ذم الشيء صفة المدح بتقدير دخولها في صفة الذم كقول النابغة الذبياني:

لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ خلولٌ من قراع الكتائب³

نلمس من خلال هذا البيت الشعري أن الشاعر أثبت شيء من العيب على النقد كون فلول السيوف من العيب وهذا محال لان الكناية عن كمال الشجاعة فهو المعنى تعليق بمحال

¹- شريفي عبد اللطيف، الإحاطة في علوم البلاغة ص179.

²- شريفي عبد اللطيف، الإحاطة في علوم البلاغة، ص182.

³- شريفي عبد اللطيف، الإحاطة في علوم البلاغة، ص182.

والنابغة بذلك نفى أولاً عن ممدوحية صفة العيب ثم عاد فأثبت لهما باستثناء العيبا وهو أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب كما يقول ابن الرومي:

ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على شبيهه¹

من خلال كلام ابن الرومي أنه ينفي العيب عامة عن ممدوحه ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء سوى "فسبق إلى فهم السامع أن هناك عيب في الممدوح وأن ابن الرومي سيكون جريئاً في مصارحته به، ولكن السامع لم يلبث أن وجد بعد أداة استثناء صفة المدح، هذا أسلوب فوجد أن الشاعر خدعه فلم يذكر عيباً بل أكد هذا المدح صورة توهم الذم.

ثانيهما: يتمثل في إثبات صفة المدح لشيء تعقبها أداة استثناء يكون المستثنى بها صيغة مدح آخر له²، وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم: "أنا أفصحُ العربِ بيدِ أيّ من قُرَيْشٍ.

ثانياً: المحسنات اللفظية:

1- الجنس : (التجنيس)

الجناس والمجانسة والتجنيس والتجانس كلها ألفظ مشتقة من الجنس وهو مصدر جانس والتجنيس مصدر جنس، التجانس مصدر تجانس، والجنس في اللغة الضرب وهو أعم من النوع تقول: هذا النوع من ضرب أي من جنسه، فالجنس من كل شيء ما ترجع الأنواع إليه، قال ابن سيده الجمع أجناس وجنوس³ وقال الخليل بن أحمد الجنس: لكل شيء من الناس والطير والعروض والنحو⁴ ويحكي ابن جني عن الأصمعي أنه كان يدفع قول العامة: هذا مجانس لهذا إذا كان من شكله.

¹ - الجارم على وأمين مصطفى، البلاغة الواضحة، ص 483.

² - الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة العربية، ص 381.

³ - ابن منظور السان العرب (مادة جنس) ص وصلاح الدين خليل ابن أبيك الصديقي، سير حسن الحلبي ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص 26، 27.

⁴ - ابن معنز، البديع، تحقيق كراتشكوفسكي، ص 25.

ويقول: ليس بعربي خالص¹، والجناس هو تشابه كلمتين في النطق ويكون معناها مختلف، ويعد الجناس من أكثر أنواع البديع تبويب وتنوعا عند العلماء البلاغة حتى أنهم اختلفوا فيه وتداخلت أبوابه عند بعضهم².

ويظهر أن الأصبعي أول من ذكر اسم التجنيس وألف كتابا سماه الأجناس وأشار إليه ابن المعتز بقوله: "التجنيس هو أن تجيئ الكلمة تجانس أخرى في بيت الشعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها" على السبيل التي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها، قال الخليل: الجنس لكل ضرب من الناس والطيور³. يتضح لنا أن الأصمعي هو الأول من تطرق إلى الجناس وألف كتابه الأجناس

وقال السكاكي: التجنيس هو تشابه الكلمتين في اللفظ وبمثل هذا عرفه الطيبي وحرى الخطيب القزويني على تعريف السكاكي فقال: الجناس بين اللفظين هو تشابه في اللفظ⁴.

وقال ابن لأثير: "وحقيقة التجنيس أن يكون اللفظ واحد والمعنى مختلف"⁵.

إذن الجناس في معناه اللغوي هو من جنس وتجانس ومجانسة وذلك سموه جناسا ومعناه الاصطلاحي: الجناس هو تشابه اللفظين في النطق مع اختلاف في المعنى. ومن خلال هذا يتضح لنا أنه اتفاق وتشابه كلمتين في نطقهما من حيث الحروف، مع اختلاف المعنى مثلا قولنا صليت المغرب في المغرب فهنا نجد كلمتين لهما نفس الحروف ولكن الكلمة الأولى تعني صلاة المغرب، أما الثانية فتعني بلد المغرب الأقصى.

¹ - ابن رشيق القيرواني، العمدة ت محي الدين، ط4، دار الجيل بيروت 1972 ج1، ص563.

² - محمود وأحمد حسن الراعي، في البلاغة العربية، علم البديع، ص109.

³ - منير سلطان، تأصيل وتجديد، ص25.

⁴ - الخطيب القزويني، الإيضاح في العلوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، تحقيق عبد القادر وحسين، دار المكتبة الآداب، ط1، 1996، ص535.

⁵ - ضياء الدين بن الأثير المثل السائر قدمه، أحمد الحرفي ويديوي طبانة، مصر ص262.

الجناس وأقسامه:

اختلف البلاغيون اختلافا كبيرا في الجناس إلى أقسام متعددة، وسمو النوع الواحد بأسماء كثيرة متضاربة أحيانا مما يقلق القارئ ويوقعه في حيرة من أمره، ومع هذا فإنه بصورة عامة ينقسم الجناس إلى تام وغير تام.

الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور وهي: أنواع الحروف، عددها، هيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها وهطا هو أكمل أنواع الجناس إبداعا وأسامها رتبة وله ثلاثة أقسام: ¹

أ/ **الجناس المماثل:** وهو أن لفظا الجناس من نوع واحد، أي أن يكون اسمين، فعلين أو حرفين. ² فالاسميين كقوله سبحانه وتعالى: "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون" ³

فالاسمان هنا الساعة وساعة فالأول بمعنى يوم القيامة والثاني بمعنى ساعة من الزمن في الدنيا.

ب- **الجناس المستوفي:** وهو الجناس الذي يتفق فيه اللفظان نوعا وحروفا وعددا وترتيبيا ويكونان من نوعان مختلفان من أنواع الكلمة مثال: قول أبو تمام:

ما مات من كرم الزمان فإنه * يحيا لدي يحيى بن عبد الله ⁴

فهنا قد جانس الشاعر بين الكلمتين: يحيا ويحي يحيى (يعيش) ويحي (اسم علم).

¹ - شريفي عبد اللطيف، الإحاطة في العلوم البلاغة، ص192.

² - محمود أحمد حسن المراغي، في البلاغة العربية ص110.

³ - سورة الروم، الآية 55.

⁴ - حسين عبدالقادر، المختصر في تاريخ البلاغة، دار الغريب، القاهرة، ط2000، ص169.

(ج) جناس التركيب : (المركب)

وهو ما كان أحد ركنيه مركبا أو كلاهما والمراد بالتركيب أن لا يكون مجموعة كلمة واحدة بل كلمتين أو كلمة وجزء كلمة أو جزئين من كلمتين وله أضرب منها متشابه المفروق، المرفو¹.

1- المتشابه: وهو ما تشابه ركنان أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظا وخطا كقول أبي الفتح البستي:

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة²

فالجناس ورد في البيت الشعري بين "ذاهبة" الأولى وهي كلمة مركبة من "ذا" بمعنى صاحب، "هبة" من هيبة وبين ذاهبة وهي مفردة بمعنى بائدة ويسمى هذا النوع مقرون.

2- مفروق: وهو ما اتفق فيه الركنان في اللفظ دون الخط ومن أمثلة لهذا النوع قول أبي جالت:

أيها العذل في حبي لها خل نفسي في هولها تحترق
وما الذي ضرك مني بعدها صار قلبي من هواها تحت رق³

فالجناس المفروق هنا ورد في كلمتين "تحترق" و"تحت رق" طية
3- المرفو: وهو ما يكون فيه أحد الركنين كلمة وأخرى مركبا من كلمة وجزء من كلمة كقول الحريري:

والمكر مهما استطعت لا تأته لتقتتني السوود والمكرمة⁴

فالجناس هنا "مهما" ورد ركنه الأول مركب من كلمة وجزء من كلمة وهما لفظة "المكر" و"الميم والهاء" من مهما، والثانية ورد مفردا وهو كلمة "المكرمة" كاملة وهذا هو الجناس المرفو.

¹ - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2006، ص246.

² - شريفي عبد اللطيف، الإحاطة في العلوم البلاغة، ص193.

³ - عطية مختار، علم البديع الاعتراض في البحتري، ص164.

⁴ - محمود أحمد حسن المراغي، في البلاغة العربية علم البديع، ص114.

12/ الجناس غير التام :

وهو ما اختلف الفظان فيه في العدد فالجناس الناقص هو اختلاف في عدد الحروف لأحد طرفيه وقد يكون هذا الاختلاف بزيادة حرف إما في البداية اللفظية او وسطها أو آخرها وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثة أنواع: المضارع، المكتف، المذيل¹

(أ)- **التجنيس المضارع**: وهو الذي يكون فيه الحرفان مختلفان متقاربين في المخرج ويكونان إما في أول اللفظ كقول الحريري: "بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس"².

هنا نجد التجنيس المضارع في كلمتين "دامس" و"طامس" وإما يكونان في وسط اللفظ كقوله سبحانه وتعالى "وهم يnehون عنه وينأون عنه"³

وفي الوسط نجده في كلمة يnehون وينأون وإما في آخر اللفظ كقول النبي (ص): "الخير معقود بنواصيها الخير"⁴

فنجد التجنيس المضارع في آخر اللفظ نحو كلمة الخيل والخير.

(ب)- **التجنيس المذيل**: وهو نوع آخر من أنواع الجناس غير التام، حيث تكون الزيادة فيه بأكثر من حرف واحد ولهذا سمي بمذيل كقول الحسناء:

إن البكاء هو الشفا ء من الجوى بين الجوانح⁵

فهناك اختلاف بزيادة حرفين وهما النون والحاء في كلمة جوانح عن كلمة الجوى التي كان بينهما جناسا مذيلا.

ومما يلاحظ حول هذين النوعين أن هناك التقاء واقتراق فهما يلتقيان في أن في كليهما زيادة في طرف أحد ركني الجناس ويفترقان في أن زيادة المضارع تكون بحرف واحد أما المذيل تكون بأكثر من حرف.

¹ - لاشين عبد الفتاح: البديع في ضوء أساليب، ص155.

² - حسن وأحمد المراغي، في البلاغة العربية، ص114.

³ - سورة الأنعام، بعض الآية، ص26.

⁴ - المراغي، المرجع نفسه، ص115.

⁵ - عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية، علم البديع، ص207.

ج- التجنيس المحرف: وهو أن يختلف اللفظان في هيئات الحروف فقط، أي أن يختلف في ضبط حروفها من حيث الحركات والسكنات مثل قولهم: حبة البرد وحبّة البرد.¹
فالبرد بضم الباء هو الثوب والبرد بفتح الباء هو ضد الحر، وإلى جانب الاختلاف في الحركة فقط كما سبق وأن رأينا فإن القزويني يرى أن الاختلاف في الحركة والسكون كقولهم "البدعة شرك الشرك".²

فاللفظان الشرك والشرك مختلفان في الحركة والسكون، حيث وردت الشين في الشرك مكسورة الحركة، أما الشين في الثانية وردت مفتوحة الحركة، كما وردت الراء في الشرك مخزومة بالسكون والراء في شرك مفتوحة الحركة.

وفيا تقدم من أنواع الجناس فإن استخدامه حتى يكون مقبولا مؤديا ما يراد منه فلا بد أن يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق المتكلم نحوه حتى لا نجد عنه حوالا ولا تبتغي به بدلا.

ومن هنا كان أحلى تجنيس تسمعه أعلاه وأحقه بالحسن وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه وتأهب لطلبه.³

2- السجع:

السجع في اللغة هو: الكلام المقفى، أو موالة الكلام على روى واحد وجمعه أسجاع وأساجيع، وسجع الرجل كلامه من باب قطع ونفع، وسجعه فيه بالتشديد، كم يقال: نظمه: إذا جعل له فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزونا.⁴

أما السجع في اصطلاح البلغاء فنذكر منه قول المبرد: السجع من الكلام أن تأتلف أواخره على نسقكما تؤلف القوافي.⁵

¹ - أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع، ص246.

² - القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ص38.

³ - الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة في علم البيان، ت سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي،

ط1، 1999 بيروت ص07

⁴ - ابن يعقوب مجد الدين، القاموس المحيط ج4، مادة السجع، دار الكتب العلمية، بيروت، ص47.

⁵ - المراغي: في البلاغة العربية، علم البديع، ص127.

وقول الخطيب القزويني وشبيهه به تعريف ابن الأثير: هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهذا المعنى قول السكاكي: الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر.¹

من خلال هذين التعريفين اللغوي والاصطلاحي للسجع كنوع من المحسنات اللفظية فإن سبب تسميته يعود على ما كان في الكلام المسجوع لما يحققه من حلاوة التنعيم وجمال الموسيقى ومن بين العلماء البلاغيين الذين اهتموا بالسجع نجد الجاحظ في كتابه البيان حيث يتضح لنا من خلال ذكره له في مواضع مختلفة من كتابه مبينا أثره في النفوس، فقد روى الجاحظ أن سائلا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا: "يا رسول الله، أرأيت من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل أليس مثل ذلك بطل" فقال رسول الله (ص) "أسجع كسجع الكهان".²

فالجاحظ فهم قول الرسول (ص) أنه يكره السجع وينهي عنه أن العرب في جاهليتهم كان بعضهم يدعي الكهانة أي يتكهنون بالأسجاع.

كذلك نجد الجرجاني عبد القاهر (ت471م)، إذ يرى أن السجع جزء هام من المعنى، يقول بعد ضرب الأمثلة قد تبين من هذه الجملة، أن المعنى المقتضي هذا النحو بالقبول، بل قاد المعنى إليها.³

يبين الجرجاني أن المتكلم لم يقدر المعنى نحو السجع، بل قاده المعنى إليها، حتى إنه لو رام تركهما على خلافها هما السجع لدخل الوحشة عليه وشبهه بالسجع النافر المستكره.

¹ - القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص547.

² - الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ص287.

³ - الجرجاني: أسرار البلاغة، ص69.

- شروط حسن السجع:

- 1- أن السجع هو الذي تتساوى فيه القرائن أي الفقرات كقوله تعالى: "في سرد مخضود○ وطلح منضود○ وظل ممدود"¹
 - 2- أن تطول القرنية الثانية عن الأولى وعلى أن يمتد طولها كثيرا حتى لا يبعد على السامع وجود القافية فيقل تأثيره وتضيع حلاوته كقوله تعالى " والنجم إذا هوى○ ما ضل صاحبكم وما غوى○ " ²
 - فالأية الأولى فيها ثلاث كلمات، والثانية خمس كلمات فلهذا كانت الثانية أطول من الأولى وطولها لم يبعد بالسامع عن الفاصلة.
 - 3- أن تطول في السجع فقرته الثالثة ومن ذلك قوله تعالى "والعصر○ إن الإنسان لفي خسر○ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر○"³
 - 4- لا ينبغي أن تلى قرينة قرينة أقصر منها كثيرا، لأن السجع إذا استوفى أمده من القرينة الأولى لطولها ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرا يكون كالشيء المبتور، ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها، ويشهد الذوق بذلك، ويقتضي بصحته ⁴.
- أنواع السجع:**

ينقسم السجع في كلام إلى أربعة أضرب هي: المطرف، المرصع، المتوازي، المشطر.

- 1- **المطرف:** وهو السجع الذي تتفق فيه الفاصلتين أو الفوصل، أو القرنيتان في الروي، وتختلف في الوزن، وذلك كقوله تعالى "مالكم لا ترجعون، وقد خلقناكم أطوارا"⁵
- 2- **المرصع (الترصيع):** وهو أن تقابل كل نقطة من فقرة النثر أو صدر البيت لفظة على وزنها ورويتها، وذلك مثل قول الحريري في المقامات: (فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظة).

¹ - سورة الواقعة: الآيات 28-29.

² - سورة النجم: الآية 1-2.

³ - سورة العصر كاملة: نقلا عن كتاب البلاغة التطبيقية.

⁴ - القزويني: الإيضاح، ص443.

⁵ - سورة نوح الآية 13، نقلا عن كتاب البلاغة التطبيقية.

3- المتوازي: وهو ما كان الاتفاق فيه الكلمتين الأخيرتين فقط نحو قوله تعالى: "فيها سرر مرفوعة وأكواب موصوعة"¹.

لاختلاف سرر وأكواب وزنا وتقفيه، ونحو قوله تعالى " والمرسلات غرقا فالعاصفات عصفاً"²

لاختلاف المرسلات والعاصفات وزنا فقط، ونحو: حسد الناطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت لاختلاف ما عدا الصامت والشامت تقفيه فقط.

4- المشطور (التشطير): وهو أن يكون في كل شطر من البيت قافيتان مختلفتان عن قافية الشطر الثاني، وهذا النوع من الجناس خاص بالشعر.³ ومنه قول أبي تمام:

تدبير معتصم بالله، منتقم لله، مرتغب في الله، مرتقب⁴

ففي الشطر الأول نجد القافيتين في (معتصم ومنتقم) وهما مخالفتان للقافية في

الشطر الثاني في (مرتغب ومرتقب)، فالسجع في الشطر الأول قافيته ميمية، وفي الثاني بائية.

3- الإقتباس والتضمين :

أ/ الإقتباس: في اللغة مصدر (اقتباس) إذا أخذ من معظم النار شيئاً والمأخوذ يسمى (قبسا) بفتح القاف والباء.

واصطلاحاً: أن يضمن المتكلم شيئاً من القرآن أو الحديث من غير دلالة وإشعار بأنه منها، دون نسبة النص المقتبس لقائله⁵.

ونلاحظ أن الشعراء قد ضمنوا شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير نسبة القرآن إلى الله والحديث إلى الرسول حيث نجد أبي جعفر الأندلسي وقد أجاد

¹ - سورة الغاشية الآية 13 ، نقلا عن كتاب البلاغة التطبيقية.

² - المرسلات، الآية 2، نقلا عن كتاب البلاغة التطبيقية.

³ - حسن المراغي: في البلاغة العربية علم البديع، ص131.

⁴ - أبو تمام: الديوان بشرح الخطيب التيزي، ص301.

⁵ - محمد رمضان، الجربي: البلاغة التطبيقية، ص194.

في الشعر والنثر معا وعاصر لسان الدين بن الخطيب وجدت بينهما مراسلات أدبية له ديوان شعر، توفي سنة 772 هـ.
يقول:

لا نفاذ الناس في أوطانهم قلما يرعى غريب الوطن
وإذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن¹

يقول مقدا نصائح الغالية للغرباء عن الأوطان: كن عاقلا، كبيتنا لا تقدم العداة للناس في أوطانهم، لأن الغريب قلما يراعي ويحترم، وإن أردت المعيشة بينهم فعاملهم معاملة حسنة بخلق كريم لتعيش سعيدا.

ونلاحظ أنه قد اقتبس من الحديث لقائله، ليزين أسلوب بأسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم الفصيح.

2- أقسامه:

هما ضربان:

- أ- اقتباس لم ينقل منه اللفظ المقتبس عن معناه الأصلي إلى غيره.
 - ب- اقتباس نقل منه اللفظ المقتبس عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي.
- جديد الغاية بلاغية وهذا التقسيم من حيث التصرف وعدمه²

أما أقسامه من حيث الجواز، وعدمه فثلاثة:

- فابن حجة الحموي قسمة في خزانة الأدب، إلى ثلاثة أقسام:
- أ/ اقتباس محمود مقبول يكون في خطب، والمواعظ، ومدح النبي(ص).
- ب/ اقتباس مباح مبدول، يكون في الغزل، والصفات، القصص ورسائل.
- ت/ اقتباس مردود مردول، وهو ضربان:

¹ - المرجع نفسه لمحمد رمضان، ص195

² - بكرى الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم الملايين، ص 105.

1- أحدهما ما نسبته الله تعالى إليه، فلا يجوز لمقتبس نفسه كما وقع في شكاية لعمال بني مروان، فقرأها الأمير وعلق عليها على سبيل الاقتباس¹ "إن إلينا إيابهم، ثم إن علينا حسابهم"²

هذا الاقتباس فاحش مردول ومحرم ان يتناول هذا الحاكم الجبار وينسب لنفسه ما نسبته الله تعالى إليه.

2- الثاني الاقتباس في معرض السخف والهزل كقول ابن النبيه في المدح لفاضل:

قمت ليل الصعود إلا قليلا ثم رتلت ذكرهم ترتيلا

هنا ابن النبيه يمدح الملك فنجده يقتبس من الحديث في معرض سخيف وهزلي.

القيمة الفنية للاقتباس:

التوسع في اللغة، والظرافة والاستماع، والتقوية الأسلوب والمهارة في الربط بين الأدب والقرآن والحديث والتوشح بالصور البلاغية، وإظهار عبقرية الأديب³

ب/ التضمين:

التضمين لغة جعل شيء ضمن آخر

اصطلاحاً: أن يضمن الشاعر كلامه شيئاً من شعر غيره مع التنبيه عليه إن لم يكن من المشهور والمعروف عند الأدباء وذوي البصر بالشعر⁴.

نحو: قال السراج الوراق:

توارث من الواشي بليل ذوائب	له منجيين واضح تحته فجر
فدل عليها شعرها بظلامه	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

¹- المرجع السابق لبكري شيخ، ص108.

²- سورة الغاشية، الآية 26.

³- محمد رمضان الجريبي: البلاغة التطبيقية، ص197.

⁴- المرجع السابق لمحمد رمضان الجريبي، ص190.

نلاحظ أن الشاعر لضمن شعره شيئاً من شعر غيره، مع التنبيه والإشارة إلى ذلك، إذا لم يكن مشهوراً عند البلغاء وذوي البصيرة بالشعر وبهذا التنبيه والشرط يتميز التضمين عن السرقة الأدبية²، لأن السارق لا ينسب المسروق إلى قائله. فنلاحظ في التبيين أن الوراق يصور محبوبته، بأنها توازن واستنزفت عن الوشاة والعيون شعرها المظلم الذي أخفى جمالها عن العيون كما يخفي الظلام نور القمر. ضمن الشاعر بيته بقول: "وفي الليلة الظلماء يفترق البدر" وقد أخذه من بيت أبي فراس الحمداني:

يذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفترق البدر

1- الفرق بين الاقتباس والتضمين:

التضمين خاص في الشعر فقط مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند الأدباء، أما الاقتباس يكون في القرآن والحديث دون نسبه لقائله³.

2- القيمة البلاغية لأسلوب التضمين:

أ- أنه يؤكد المعنى ويوضح الفكرة.
ب- أنه يثري الأسلوب وينوعه ويبعث فيه الحياة والحركة عن طريق الخيال بأنواعه المختلفة.

ت- يرشح هذا الأسلوب بالصور البلاغية كالتورية والتشبيه.

ث- هذا الأسلوب يبرز براعة الأديب وقدرته على التعبير والربط بين الأدباء في الأسلوب شيق، عبارة محكمة ونظم جميل⁴.

إضافة إلى هذه الأنواع البديعية من المحسنات اللفظية نجد:

1- **رد العجز على الصدر** وهذا النوع من المحسنات سماه بن المعتز رد أعجاز الكلام على

² - المرجع نفسه، ص. 190

³ - يحي محمد يحي : دراسات وتطبيقات في علم البديع، مطبعة الأمانة القاهرة، ص19.

⁴ - محمد رمضان الجريبي : البلاغة التطبيقية ص193.

صورتها وهو أحد فنون البديع الخمسة الكبرى عنده ، أما تسميته فمن عمل الآخرين من علماء البلاغة تسهيلا وتخفيفا على المتلقي، فهذا النوع يتناول لفظين هناك علاقة خاصة بينهما¹ ويكون في النثر والنظم

أ - في النثر: وهو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما بأن جمعيهما اشتقاق أو شبيهه في أول الفقرة ثم تعاد في آخرها مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَغْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَ لَكِي لَا يُكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا²﴾

ب - في النظم : وهو أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر يكون إما في صدر المصراع الأول أو في حشوه وآخره وإما أن يكون في صدر المصراع الثاني نحو قول شاعر:

سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطُمُ وَجْهَهُ وليسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيْعٍ³
وقد قسمه ابن المعتز إلى ثلاثة أقسام:

- ما يوافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في نصفه.
 - ما يوافق آخر كلمة في البيت الأول كلمة في نصفه الأول وهو الاحسن.
 - ما يوافق آخر كلمة في البيت بعض الكلام في أي موضع كان
- 2- التشريع :** هو بناء البيت على قافيتين، يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقول احدهم:

ياخاطبُ الدُّنْيَا الدِّنيَّةَ إنها شِرْكُ الرَّدَى وقرارة الأقدارِ
دارَ متى أضحكتُ في يومها أبكَّتْ غَدًا تَبًّا لها مــــنْ دَارٍ⁴

¹ - القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة، ص548

² - سورة الأحزاب :الاية 37

³ - الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص407

⁴ - الهاشمي ،جواهر البلاغة،ص406

لقد كانت هذه الأبيات من البحر الكامل ويصح أيضا الوقوف على الردي وغدا وصدى
وتكون من مجزوء الكامل وتقرأ:

يا خاطبَ الدنياَ دانيئةَ إنها شريكُ الـردى
دار متي أضحكتَ في يومها أبكيتَ غدا

وقد سماه بن الإصبع وهو أن تبني القصيدة على وزنين من أوزان العروض وقافيتين
فإذا اسقط من آخر البيت جزء أو جزء أن صار ذلك البيت من وزن آخر

3- لزوم مالم يلزم:

وهو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما معناه من الفاصلة بما ليس بلازم ، ويلتزم في
بيتين أو أكثر من النثر نحو: قوله تعالى: " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأما السَّائِلَ فَلَا
تَنْهَرْ"¹

وعرفه القزويني بقوله إنه يأتي قبل حرف الروي وما في معناه من فاصلة وما ليس
بلازم في مذهب السجع وهذا اللون البديعي يكون في النثر وفي الشعر، لكنه في القرآن
قليل²

ومثل له القزويني من القرآن بقوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّتْهُمُ طَائِفٌ مِّنَ
الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201) يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُبْصِرُونَ"³
ومن الأمثلة التي يرد فيها الالتزام في الشعر بحرف قبل حرف الروي ومن ذلك قول
عبد الله بن الزبير الأسدي:

سأشكرُ عمرا إن تَرَاخَتْ مَنِّيَّ أيادي لم تُمَنَّ وإن هي جَلَّتْ⁴

الالتزام حدث في هذا البيت في اللام المشددة قبل حرف الروي وهو التاء

¹ -سورة الضحى: الآية 9

² - القزويني، الإيضاح، ص553

³ - سورة الأعراف 201-202

⁴ - المراغي، في البلاغة العربية، ص125

4-الموازنة:

وهي نوع من المحسنات اللفظية التي تتساوى فيه الفاصلتان أو القرينتان في الوزن دون التفقية⁵

ومثال على ذلك قوله تعالى: " ونمارق مصفوفة (15) وزرابي مبثوثة "6

وتكون الموازنة في النثر والشعر ومن أمثلة الموازنة في شعر قول أبي تمام:

مَهَا الْوَحْشُ إِلَّا أَنْ هَاتَا أُونِسُ قَنَا الْخَطَّ إِلَّا أَنْ تَلَّكَ ذَوَابِلُ⁷

ونكتفي من المحسنات اللفظية تلك الأنواع التي أوجزنا فيه القول ونستعير من ذلك قول الخطيب القزويني في ختام الحديث عن المحسنات اللفظية مبينا شرط الحسن فيها قائلا: وأصل الحسن في جميع ذلك ويُعنى القسم اللفظي هو أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني، فإن المعاني إذا أرسلت على سجيبتها وتركت ما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ولم تكتس إلى ما يليق بها⁸

وفي ختام هذا الفصل الذي حاولنا دراسته بالتطرق إلى المحسنات البديعية فأستنتجت أن فنون البديع انقسمت إلى قسمين : محسنات بديعية معنوية والتي تعود إلى بالخصوص إلى مسائل المعاني التي ترد في الكلام وأخرى محسنات لفظية التي تأخذ بنظر الإعتبار الألفاظ التي وجودها قد يسبب في الكلام نمطا بديعيا معيناً.

5-المرجع نفسه، ص 133

6-سورة الغاشية، الأيتين 15-16

7- أبو تمام الطائي، الديوان، شرح محي الدين، ص255

8- حسن المراغي، في البلاغة العربية، ص 134

تمهيد:

يتسم عصر الشاعر إيليا أبو ماضي بأنه مرحلة زمنية مخضرمة، تمد من الربع الأخير للقرن التاسع عشر، وصولاً إلى منتصف القرن العشرين، مروراً بتغيرات شديدة الأهمية، عاشتها أمتنا ولا زلنا نعيش إفرانها ومؤثراتها حتى يومنا هذا. ومن القضايا التي تناولها الشاعر إيليا أبو ماضي نجد منها قضايا اجتماعية، ولذلك تطرقت في هذا الفصل التطبيقي إلى تحليل قصيدة من قصائده الاجتماعية المعنونة بـ "فلسفة الحياة"، حيث قمت بشرحها وشرح بعض ألفاظها فكانت البداية بتعريف الشاعر وذكر مسيرته الأدبية وأهم أعماله.

التعريف بالشاعر: (إيليا أبو ماضي)

إيليا ضاهر أبو ماضي من كبار شعراء المهجر، ولد بقرية (المحيثة) ببلبنان سنة 1889م وعندما بلغ العاشرة من عمره، هاجر إلى مصر يطلب فيها حياة طيبة التي لم يجدها في لبنان، واتجه إلى القراءة والتحرير في الصحف وظهرت شاعريته مبكرة، فأصدر ديوانه الأول (تذكار الماضي) سنة 1911، وجرى فيه على طريقة البارودي والشعر العربي التقليدي.¹

ثم هاجر إلى أمريكا سنة 1912م ومكث بها أربع سنوات وهناك عمل مع أخيه مراد في التجارة، لتدبير عيشه، ثم بعدها انضم إلى الرابطة القلمية بنيويورك حين تأسست سنة 1920، وفي سنة 1929 أصدر مجلة (السمير) ثم حولها إلى جريدة يومية، ونشر سنة 1921 ديوانه (الجدول)، وفي سنة 1940 ديوانه (الخمائل).

وقد أتاحت له هجرته إلى أمريكا ثقافة ودراسة عميقة للحضارة الغربية والعربية وتكونت له منهما شخصية واضحة المعالم، قوية الملامح، وهو يصوغ الشعر معبراً عن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه، ويتأمل الحياة وما فيها من صنوف الخير والشر ويعرض ذلك عرضاً صادقاً، ونجد في شعره كثيراً من النظرات التأملية في الحياة وفي

¹ - إيليا أبو ماضي، الديوان، ص 03، (pdf)

الفصل الثاني

أسرار الوجود والنفس الإنسانية ، توفي في 13 نوفمبر 1957 بنوبة قلبية أسكتت قلبه المرهف بالشعر ، وقد نُشر ديوانه (تبر وتراب) بعد وفاته.¹
أهم أعماله:

تفرغ إيليا للأدب والصحافة ، وأصدر عدة دواوين رسمت اتجاهه الفلسفي والفكري أهمها:

- تذكّار الماضي (بالإسكندرية 1911) تناول فيها الظلم.
- إيليا أبو ماضي (بنيويورك 1918) تناول فيها الحب والتأمل وموضوعات اجتماعية .
- الجداول (بنيويورك 1917) كتب مقدمته ميخائيل نعيمة.
- الخمائل (بنيويورك 1940) من أكثر نجاحا ومن أكثره شهرة جعله شعر التناقضات، ففيه الجسد والروح ،الثورة وطلب السلام ،الإعتراف بالواقع ورسم الخيال .
- تبر وتراب .
- الغابة المفقودة .

-المدرسة التي ينتمي إليها الشاعر :

- ينتمي الشاعر إلى مدرسة المهجر الرومانسية ومن سمات هذه المدرسة :
- التجديد في الموضوع .
 - التأمل في حقائق الحياة والكون والدعوة إلى التفاؤل .
 - الاتجاه إلى الطبيعة وتشخيصها
 - استبطان النفس الإنسانية والمشاركة الوجدانية .
 - التمسك بالوحدة العضوية .
 - الاهتمام بالصورة الشعرية .
 - النزعة الروحية .²

¹ - حجر عاصي، شرح ديوان إيليا أبو ماضي ،دار الفكر العربي ،ط1، 1999، ص17
² - حجر العاصي ،شرح ديوان إيليا أبو ماضي ،الفكر العربي بيروت ،ط1، 1999، ص18-19

قصيدة فلسفة الحياة

أَنبَهَذَا الشَّاكِي وَمَا بَكَ دَاءٌ
 كَيْفَ تَعُدُّوا إِذَا غَدَوْتَ عَلَيَا؟
 إِنَّ شَرَّ الْجُنَاةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ
 تَتَوَقَّ، قَبْلَ الرَّحِيلِ، الرَّحِيلَا
 وَتَرَى الشُّوكَ فِي الْوَرُودِ، وَتَعْمَى
 أَنْ تَرَى فَوْقَهَا النَّدَى إِكْلِيلَا
 هُوَ عِبَاءٌ عَلَى الْحَيَاةِ ثَقِيلٌ
 مَنْ يَطُنُّ الْحَيَاةَ عِبْنًا ثَقِيلَا
 وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالِ
 لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئًا جَمِيلَا
 لَيْسَ أَشْقَى مِمَّنْ يَرَى الْعَيْشَ مُرًّا
 وَيَطُنُّ اللَّذَاتِ فِيهِ فُضْلَا
 أَحْكَمُ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْاسُ
 عَلَّلُوهَا فَأَحْسَنُوا التَّعْلِيلَا
 فَتَمَتَّعَ بِالصُّبْحِ مَا دُمْتَ فِيهِ
 لَا تَخَفْ أَنْ يَزُولَ حَتَّى يَزُولَا
 وَإِذَا مَا أَظَلَّ رَأْسُكَ هُمٌ
 قَصِّرِ الْبَحْثَ فِيهِ كَيْلَا يَطُولَا
 أَدْرَكْتَ كُنْهَهَا طَيُورُ الرَّوَابِي
 فَمِنَ الْعَارِ أَنْ تَظَلَّ جَهُولَا
 مَا تَرَاهَا- وَالْحَقْلُ مِلْكُ سِوَاهَا
 تَخَذَتْ فِيهِ مَسْرَحًا وَمَقِيلَا
 تَتَعَنَّى ، وَالصَّقْرُ قَدْ مَلَكَ الْجَوَّ
 عَلَيْهَا ، وَالصَّائِدُونَ السَّبِيلَا
 تَتَعَنَّى ، وَعَمْرُهَا بَعْضُ عَامِ
 أَفْتَبِكِي وَقَدْ تَعَيْشُ طَوِيلَا؟
 فَهِيَ فَوْقَ الْعُصُونِ فِي الْفَجْرِ تَتَلُو
 سَوَّرَ الْوَجْدِ وَالْهُوَى تَرْتِيلَا
 وَهِيَ طُورًا عَلَى الثَّرَى وَإِقَاعُ
 تَلْقَطُ الْحَبَّ أَوْ تَجْرُ الذُّيُولَا
 كَلَّمَا أَمْسَكَ الْعُصُونَ سَكُونُ
 صَفَّقَتْ لِلْعُصُونِ حَتَّى تَمِيلَا
 فَإِذَا ذَهَبَ الْأَصِيلُ الرَّوَابِي
 وَقَفَتْ فَوْقَهَا تُنَاجِي الْأَصِيلَا
 فَأَطْلُبِ الْهُوَى مِثْلَمَا تَطْلُبُ الْأَطُ
 يَارُ عِنْدَ الْهَجِيرِ ظِلًّا ظَلِيلَا
 وَتَعَلَّمَ حُبَّ الطَّبِيعَةِ مِنْهَا
 وَأَتْرَكَ الْقَالَ لِلْوَرَى وَالْقِيلَا¹
 فَالَّذِي يَبْقَى الْعَوَازِلَ يَلْفَى
 كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَخْصٍ عَدُولَا
 أَنْتَ لِلْأَرْضِ أَوْلَى وَأَخِيرًا
 كُنْتَ مَلَكًا أَوْ كُنْتَ عَبْدًا ذَلِيلَا

¹-حجر عاصي، شرح ديوان إيليا أبو ماضي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999، ص321-

لا خلودٌ تحتَ السَّماءِ لحيٍّ
 كلُّ نجمٍ إلى الأُفولِ ولكنْ
 غايةُ الورْدِ في الرِّياضِ ذبولٌ
 وإذا ما وَجَدتَ في الأرضِ ظِلًّا
 وتوقَّعْ ، إذا السَّماءُ اكفَهَرَتْ
 قلْ لقومٍ يَسْتَنزِفونَ المآقي
 ما أتينا إلى الحياةِ لنشقى
 كلُّ مَنْ يَجْمَعُ الهُمومَ عليه
 كُنْ هَزَّاراً في عِشِّهِ يَتَعَنَّى
 لا غُرَاباً يطارِدُ الدُّودَ في الأرْ
 كُنْ غَدِيرًا يَسِيرُ في الأرضِ رِقرا
 تستحمُّ النُّجومُ فيه ويلقى
 لا وعاءٌ يُقَيِّدُ الماءَ حتى
 كُنْ معَ الفجرِ نَسْمَةً تُوسِعُ الأرْ
 لا سُموماً من السَّوافي اللّواتي
 ومعَ اللَّيلِ كوَكبا يُونسُ الغا
 لا دُجى يَكْرَهُ العوالمَ والنَّا
 أيُّ هذا الشَّاكي وما بكِ داءٌ
 فلماذا تُراوِدُ المُستحيلاً؟...
 أفةُ النُّجمِ أنْ يَخَافَ الأُفولا
 كُنْ حَكِيماً واسْبِقْ إليه الذُّبولا
 فَتَفَيَّأْ بِهِ إلــــى أنْ يَحُولَا
 مطراً في السُّهولِ يُحيي السُّهولا
 هلْ شَفَيْتُمْ معَ البُكَاءِ غَلِيلاً؟
 فأريحوا ، أهلَ العُقُولِ، العقولا
 أخذتُهُ الهُمومُ أخذاً وبيلا
 ومَعَ الكَبَلِ لا يبيالي الكُبولا
 ضِ وبوماً في اللَّيلِ يبكي الطُّولا
 فأَ فَيَسْقِي من جانِبَيْهِ الحقولا
 كلُّ شَخْصٍ وكُلُّ شَيْءٍ مَثيلاً
 تَسْتَحِيلُ المِياهُ فيه وُحولا
 هارَ شَمًّا وتارةً تَقبِيباً
 تملأُ الأرضَ في الظَّلامِ عويلاً
 باتِ والنَّهْرَ والرُّبى والسُّهولا
 سَ فَيَلْقِي على الجميعِ سُدولا
 كُنْ جَميلاً تَرِ الوجودَ جَميلاً¹

¹ - حجر عاصي، شرح ديوان إبليبا أبو ماضي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999، ص322-

مناسبة القصيدة:

كان إيليا أبو ماضي يشفق على المتشائمين الذين ينظرون إلى الحياة بمنظار أسود ويعمون عن كل ما تحفل به الحياة من متعة وبهجة ولا يقدرّون ما أسبغ الله عليهم من نعم لا تعد ولا تحصى، وكان يري أن الكآبة إنما يخلقها الإنسان لنفسه بينما في استطاعته أن يعيش سعيداً، وهو في هذه القصيدة يدعو إلى التفاؤل والأمل والابتعاد عن التشاؤم بأسلوب فلسفي تأملي أشرك فيه مظاهر الطبيعة المختلفة للاستمتاع بالحياة ونبذ الشكوى والخوف من الموت

الفكرة الأولى : تدعو إلى التفاؤل والاستمتاع بالحياة.

من البيت الأول حتى البيت الخامس.

كَيْفَ تَغْدُوا إِذَا غَدَوْتَ عَلِيلاً	أَيُّهَذَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ
تَتَوَقَّى قَبْلَ الرَّحِيلِ، الرَّحِيلاً	أَنَّ شَرَّ الْجُنَاةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ
أَنْ تَرَى فَوْقَهَا النَّدىَ إِكْلِيلاً	وَتَرَى الشَّوْكَ فِي الْوَرُودِ وَتَعْمِي
مَنْ يَظُنُّ الْحَيَاةَ عِبْئاً ثَقِيلاً	هُوَ عِبْءٌ عَلَى الْحَيَاةِ ثَقِيلاً
لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئاً جَمِيلاً	وَ الَّذِي نَفْسُهُ بغيرِ جَمَالِ

في هذه الأبيات يتعجب الشاعر من الإنسان الذي يشتكي من الحياة ولم يصب بمرض متوجها إليه بنظرة تأملية فكيف يكون حاله إذا ما أصيب بمرض، فإن شرك المذنبين في الأرض من يحذر الموت ويخافه ويظل حبيسا لهذه الفكرة قبل أن يحن موعدها. فالإنسان الذي لا يجعل الجمال من عناصر نفسه، لا يرى في الكون شيئا جميلا.

الفكرة الثانية: دعوة الشاعر المتشائم بأن يستمتع بمطلع نهار جديد.

من البيت السادس إلى البيت التاسع.

وَيَظُنُّ اللَّذَاتِ فِيهِ فَضْلاً	لَيْسَ أَشْقَى مِمَّنْ يَرَى الْعَيْشَ مُرّاً
عَلَّوْهَا فَأَحْسَنُوا التَّعْلِيلاً	أَحْكَمُ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْاسٌ
لَا تَخَفْ أَنْ يَزُولَ حَتَّى يَزُولَا	فَتَمْتَعْ بِالصُّبْحِ مَا دُمْتَ فِيهِ
قَصِّرِ الْبَحْثَ فِيهِ كَيْلَا يَطُولَا	وَإِذَا مَا أَظَلَّ رَأْسُكَ هُمٌّ

الفصل الثاني

هنا في هذه الأبيات يدعوا الشاعر المتشائم بأن يستمتع بمطلع النهار الجديد طالما أنه موجود فيه ومن عناصره متفاعلا معه متفائلا بالحياة حتى يذهب وحده كطبيعة الأشياء.

فيرى الشاعر أن الشقي من يري العيش مرا وأحكم الناس من أحسنوا العيش في هذه الدنيا.

الفكرة الثالثة: دعوة الشاعر الإنسان بأن يتأمل للطيور وحياتها وتعلم منها الحياة والإستمتاع بالطبيعة.

من البيت العاشر إلى البيت الواحد والعشرون.

أَدْرَكْتُ كُنْهَهَا طَيُورَ الرَّوَابِي	فَمِنَ الْعَارِ أَنْ تَظَلَّ جَهُولًا
مَا تَرَاهَا- وَالْحَقْلُ مِلْكُ سَوَاهَا	تَخَذَتْ فِيهِ مَسْرَحًا وَمَقِيلًا
نَتَّعَنِّي ، وَالصَّقْرُ قَدْ مَلَكَ الْجَوَّ	عَلَيْهَا ، وَالصَّائِدُونَ السَّبِيلَا
تَتَّعَنِّي ، وَعَمْرُهَا بَعْضُ عَامٍ	أَفْتَبِكِي وَقَدْ تَعِيشُ طَوِيلًا؟
فَهِيَ فَوْقَ الغُصُونِ فِي الفَجْرِ تَتَلُو	سُورَ الوَجْدِ وَالهَوَى تَرْتِيلَا
وَهِيَ طَوْرًا عَلَى الثَّرَى وَاقِعَاتٌ	تَلْقَطُ الحَبَّ أَوْ تَجْرُ الذُّيُولَا
كُلَّمَا أَمْسَكَ الغُصُونُ سَكُونُ	صَفَّقَتْ لِلغُصُونِ حَتَّى تَمِيلَا
فَإِذَا ذَهَبَ الأَصِيلُ الرَّوَابِي	وَقَفَتْ فَوْقَهَا تُنَاجِي الأَصِيلَا
فَأَطْلُبُ اللَّهَوَ مِثْلَمَا تَطْلُبُ الأَطُ	يَارُ عِنْدَ الهَجِيرِ ظِلًّا ظَلِيلَا
وَتَعَلَّمَ حُبَّ الطَّبِيعَةِ مِنْهَا	وَأَتْرَكَ القَالَ لِلوَرَى وَالقِيلَا
فَالذِّي يَتَّقِي العَوَازِلَ يَلْقَى	كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَخْصٍ عَدُولَا

في هذه الأبيات يبين لنا الشاعر أن الطيور بفطرتها أدركت حقيقة أمرها واستمتعت بالروابي ومن العيب عليك أيها المتشائم أن تظل جاهلا بحقيقتك التي فطرك الله عليها، فالطيور تخلق في السماء وتستمتع بوقتها وقد امتلأت السماء بالصقور والأرض بالصائدين الذين يطلبون هذه الطيور، وهذه الطيور لا تعباً بهم وتستمر في استمتاعها وهي تعلم أن عمرها لن يتعدى أشهر قليلة من العام، فلماذا تندب أنت حظك باكيا مع أنك

الفصل الثاني

تعيش عمرا طويلا، فالتمس في حياتك كل ما يسعدها مثل ما تفعل الطيور وارتاح مثلها تماما عندما تلتمس الظل وقت اشتداد الحر.

الفكرة الرابعة: دعوة الشاعر المتشائم بالتفاؤل والاستمتاع بالحياة وابتعاد عن الهموم .

من البيت الثاني والعشرون إلى البيت الثاني والثلاثون

أنت للأرضِ أولاً وأخيراً	كنتَ ملكاً أو كنتَ عبداً ذليلاً
لا خلودٌ تحتَ السماءِ لحيّ	فلماذا تُراودُ المُستحيلاً؟...
كلُّ نجمٍ إلى الأفولِ ولكنْ	آفةُ النّجمِ أنْ يخافَ الأفولاً
غايةُ الورْدِ في الرّياضِ ذبولٌ	كنْ حكيماً واسبقْ إليه الذُّبولاً
وإذا ما وُجِدَتْ في الأرضِ ظلاً	فَتَفَيَّأْ بِهِ إِلَى أَنْ يَحُولاً
وَتَوَقَّعْ ، إذا السَّماءُ اكفَهَرَتْ	مطراً في السُّهولِ يُحيي السُّهولاً
قلْ لقومٍ يَسْتَنزِفُونَ المآقي	هلْ شَفَيْتُمْ مَعَ البُكَاءِ غليلاً؟
ما أتينا إلى الحَيَاةِ لِنَشْفَى	فأريحوا ، أهلَ العُقُولِ ، العقولاً
كلُّ مَنْ يَجْمَعُ الهمومَ عليه	أخذتُهُ الهمومُ أخذاً وبيلاً
كنْ هزّاراً في عُسّه يَتَغَنَّى	ومَعَ الكَبَلِ لا يبيالي الكُبولاً
لا غُراباً يطاردُ الدُّودَ في الأرْ	ضِ وبوماً في اللّيلِ يبكي الطُّولاً

في هذه الأبيات بين الشاعر أن الحياة ليست مكانا للشقاء الإنساني حيث أن الإنسان مآله التراب مهما كان عبداً أو ملكاً .

وأن النجم لا بد وأنه يدرك حقيقة أنه لا محالة زائل.

كما يدعوا المتشائم بالاستمتاع بكل لحظة تمر عليه فإذا وجد بقعة ظليلة وقت الحر الشديد فليستظل بها ولا يفكر في كون الظل سيتحول عنها .

وعندما يرى غضبة السماء يتوقع نزول المطر بالخير ولا يتوقع الشر فكل إنسان يجمع الهموم والأحزان ويجعلها شغله الشاغل في النهاية ستقضي عليه هذه الهموم وتسحقه.

الفكرة الخامسة: دعوة الشاعر الإنسان بأن يكون مصدر الجمال لكي يرى العالم

جميل.

الفصل الثاني

من البيت الثالث والثلاثين إلى البيت الأربعين.

كُنْ غَدِيرًا يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ رَقْرَا
تَسْتَحْمُ النَّجْمُ فِيهِ وَيَلْقَى
لَا وَعَاءَ يُقَيِّدُ الْمَاءَ حَتَّى
كُنْ مَعَ الْفَجْرِ نَسْمَةً تُوسِعُ الْأَزْ
لَا سُمُومًا مِنَ السَّوَافِي اللَّوَاتِي
وَمَعَ اللَّيْلِ كَوَكْبًا يُؤْنِسُ الْغَا
لَا دُجَى يَكْرَهُ الْعَوَالِمَ وَالنَّ
أَيْهَذَا الشَّاكِي وَمَا بَكَ دَاءُ
قَا فَيَسْقِي مِنْ جَانِبَيْهِ الْحَقُولَا
كُلُّ شَخْصٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مَثِيلَا
تَسْتَحِيلُ الْمِيَاءُ فِيهِ وَحَوْلَا
هَارَ شَمًّا وَتَارَةً تَقْبِيْلَا
تَمَلُّ الْأَرْضَ فِي الظُّلَامِ عَوِيلَا
بَاتِ وَالنَّهْرَ وَالرُّبَى وَالسُّهُولَا
سَ فَيَلْقَى عَلَى الْجَمِيعِ سُدُولَا
كُنْ جَمِيلًا تَرَى الْوُجُودَ جَمِيلَا

في هذه الأبيات يوجه الشاعر دعوته للإنسان لكي يكون مصدر الجمال، فيطلب منه أن يكون كالعصفور الذي يتغنى سعيدا في كل وقت حتى وهو محبوسا في القفص ولا يكون متشائما كالغراب، كما يطلب من الإنسان أن يكون مثل النهر الصافي الذي يسقي الحقولا فيحي الأرض ويبث فيها السعادة، وأن يكون مثل نسمة الفجر العليقة التي تمتع الطبيعة والزهور بالشمم والتقبيل.

وأن لا يكون كالظلام الحالك الذي يكره العالم بأسره فيغطيه بالأسطار كأنه ميت. ثم يدعوا الشاعر هذا الإنسان بأن يجعل الجمال في نفسه فيسري الوجود جميلا وليسعد به دون شقاء وألم قائلا كن جميلا ترى الوجود جميلا.

الفصل الثاني

شرح الألفاظ الصعبة:

الجنابة: جنى الذنب عليه جنابة: جرّه

قال أبو حيان النميري :

وإنّ دما لو تعلمين جنته على الحي جاني مثله غير سالم

ورجلٌ جاني: من قوم جنابةٍ وجُنَاءٍ¹

الأفول: أفل: أي غاب وأفلت الشمس تأفلُ وتَأْفُلُ أفلا وأفولا، غربت وفي التهذيب:

إذا غابت فهي آفلة وآفل، وكذلك القمر يأفلُ إذا غاب وذلك القمر يأفلُ إذا غاب، وكذلك سائر الكواكب²

الهجير: وهو حر الظهيرة وهو حر شديد³

ذَهَب: جعلها بلون الذهب/ **الوبيل:** وهو الحر الشديد⁴

الدجى: سواد الليل من غيم، وألا ترى نجما ولا قمرا، وقيل: هو إذا ألبس الليل كل

شيء، وليس هو من الظلمة، وقالوا الليل يدجو ودُجُوا، فهو داجٍ ودُجِيٌّ وكذلك أدجى وتدجى الليل. وقال ابن الجني: إلى أن الدجى الظلمة، واحدها دُجِيَّةٌ، وقال وليس من دجى يدجو ولكنه في معناه .

وليلٌ دَجِيٌّ: داج، والدُجُو: الظلمة وليلة داجية متجية وقد دجت تدجوا⁵

ترقرق: جرى جريا سهلا، وترقرق الشيء: تلالأ أي جاء وذهب، وقرقت الماء فترقرق:

أي جاء وذهب، وكذلك الدمع إذا دار في الحماق، وسيف رقارق براق، وثوب رقارق رقيق وجارية رقراقة: كأن الماء يجري في وجهها،

وجارية رقراقة البشرة: براقاة البياض.⁶

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج،ن،ى) الجزء الأول، دار المعارف القاهرة،ت عبد الله كبير وهشام محمد شاذلي، محمد حسن الله، رمضان أحمد، ص707

² - ابن منظور، لسان العرب، مادة(أ،ف،ل) باب الهمزة، الجزء الأول، ص98

³ - حجر عاصي، شرح ديوان إيليا أبو ماضي، ص321

⁴ - حجر عاصي، شرح ديوان إيليا أبو ماضي، ص 322

⁵ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (د،ج،ى)،المجلد الثامن، ص1332

⁶ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر،ق،ق)،المجلد الثالث، ص1708.

الفصل الثاني

عذولا: عذل العذل: هو اللوم والعذول مثله عذله يعذله عذلا وعذلة فاعتذل وتعذل وتعذل: لامه، فليل منه وأعتب واسم العذل وهم العذلة ويجوز العاذلات، فيقول ابن الأعرابي: العذل الإحراق كأن اللائم يحرق بعذله قلب المعذول.¹

كنهها: كنه: كل الشيء قدره ونهايته ويقال اعرف كنه المعرفة، وفي بعض المعاني كنه كل شيء وقته ووجهه، وتقول بلغت كنه هذا الأمر أي غايته وفعلت كذا في غير كنهه، والكنه نهاية الشيء وحقيقته.²

مضمون القصيدة:

نجد في شعر ايليا ماضي قوة الحياة وحب الطبيعة، كما نلمس أبعاد فلسفية، فالحياة في نظره واقع على الإنسان أن يعيشه كما هو، فهو يؤمن نوعا ما بالقضاء والقدر. ومن هذه النظرة التأملية للحياة أراد الشاعر أن يدعونا من خلال هذه القصيدة إلى التفاؤل والأمل بأسلوب فلسفي تأملي أشرك فيه مظاهر الطبيعة المختلفة للاستمتاع بالحياة ونبذ الشكوى والخوف من الموت.

1- الأفكار:

أفكار القصيدة سهلة واضحة مترابطة تميل للتحليل والتعليل والمقاربة والاستقصاء حيث يبدأ بالدعوى للتفاؤل والبعد عن التشاؤم ينتقل من خلالها للتدليل على صحة دعواه من خلال الطبيعة وبعض مظاهرها ثم يقارن بين مظاهر الطبيعة التي تبعث في النفس اليأس والحزن ويستخلص أن الإنسان عندما يجعل الجمال عنصرا من حياته سيرى كل شيء جميلا.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع، ذ، ل)، ص 2862.

² - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك، ن، ن)، المجلد الخامس، ص 3944.

الفصل الثاني

2- الصور والأخيلة:

لجأ الشاعر إلى التصوير باستخدام المقابلة بين صورتين إحداهما مشرقة تنبض بالحياة والحركة والأخرى عابسة تدعو إلى اليأس وذلك ليحجب إلى نفوسنا الإشراق والابتسام فكانت الصور وتشخيص المعنويات هي المعين للشاعر في إبراز عواطفه.

3- الخصائص الفنية لأسلوب الشاعر:

- ألفاظ سهلة واضحة قريبة من لغة الحياة.
- تتسم الألفاظ بالعمق والترابط والتحليل والتعليل.
- يجمع بين التصوير الكلي والجزئي.
- المحسنات البديعية طبيعية غير متكلفة.

4- المحسنات البديعية:

جاءت طبيعية وبعيدة عن التكلف متضافرة مع الخيال في التعبير ونقل تجربة الشاعر وأفنائه، وتلاءمت مع طبيعة المقارنة بين المتفائلين والمتشائمين.

تنوعت الموسيقى في الأبيات بين:

أ- الموسيقى الداخلية وهي نوعان:

- داخلية ظاهرة: تتمثل في المحسنات البديعية غير المتكلفة والمقابلات الصورية.
- داخلية خفية: وتتمثل في قدرة الشاعر على اختيار الألفاظ الموحية، وترتيب الأفكار وصدق العاطفة وروعة الخيال وجمال التصوير.

- وحدة الموضوع: لأن الأبيات كلها تدور حول موضوع واحد هو الدعوة إلى التفاؤل والاستمتاع بالحياة.

ب- الموسيقى الخارجية: وهي تتمثل في وحدة الوزن:

البحر الخفيف، القافية موحدة: اللام المسبوقة بحرف المد.

تقطيع البيت:

أَبْهَذَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ كَيْفَ تَغْدُوا إِذَا غَدَوْتَ عَلِيلاً
أَبْيهذ ششاكِي وَمَا بِكَ دَاعِن كَيْفَ تَغْدُو إِذَا غَدَوْتَ عَلِيلِن

OIOIII / OIIIOII / OIOIIIOI

فاعلاتن / متفعلن / متفاعلن

IOIII / OIIIOIOI / OIIIOI

مفتعلن / مستفعلن / متفاعلن

استخراج المحسنات البديعية:

1- نجد في البيت الأول طباق بين كلمتي داء وعليلًا:

أَيْهَذَا الشَّاكِي وَمَا بِـكَ دَاءً كَيْفَ تَعُدُّوا إِذَا غَدَوْتَ عَلِيلاً

هنا طباق السلب حيث طابق بين الداء وهو المرض والعلة، وتكمن قيمته الفنية في توضيح المعنى وإبرازه بالمتناقضات.

2- في البيت الثالث نجد طباق:

وَتَرَى الشُّوكَ فِي الِوَرُودِ، وَتَعْمَى أَنْ تَرَى فَوْقَهَا النَّدى إِكْلِيلاً

نجد طباق بين كلمتي ترى وتعمى هنا الطباق لتوضيح المعنى وإبرازه.

3- نجد أيضا طباق في البيت اثنان وعشرون:

أَنْتَ لِلأَرْضِ أولاً وأخيراً كُنْتَ مَلَكًا أَوْ كُنْتَ عَبْدًا ذَلِيلًا

هذان طباقان غرضهما توضيح المعنى وإبرازه.

الخاتمة:

نستنتج في نهاية البحث أهم النتائج المستخلصة:

أن البديع نشأ في الأدب العربي من خلال المجهودات المشتركة بين العرب والفرس وأن المدارس الأدبية التي ساهمت في تطور مصطلح البديع لدي العديد من الشعراء والأدباء ومنها : مدرسة بشار بن البرد واتسمت هذه المدرسة بالإكثار البديع بالنسبة إلى القدماء فهو أول من فتح البديع واستحلى مذاقه.

أما المدرسة الثانية فقد تزعمها مسلم بن الوليد والذي بالغ في البديع فأحسن عن القصد والاعتدال وأن علم البديع ينقسم إلى قسمين :قسم المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

إن المحسنات البديعية تعد وسيلة لتحقيق الذوق الجمالي والفني.

إن البديع عند إيليا أبو ماضي في قصيدة فلسفة الحياة جاء طبيعي بعيد عن التكلف متضافر مع الخيال في التعبير ونقل التجربة الشعرية وتلاءمت مع طبيعة الموضوع في مقارنة بين المتفائلين والمتشائمين.

في قصيدة فلسفة الحياة استخدام المقابلة بين صورتين إحداهما مشرقة تنبض بالحياة تدعوا إلى التفاؤل والأخرى عابسة تدعوا إلى اليأس.

شخص لنا الشاعر صورة المعنويات وهو يدعونا إلى التفاؤل والأمل بأسلوب فلسفي تأملي جميل ورائع أشرك فيها الطبيعة وعناصرها.

إيليا أبو ماضي شاعر عاصر فترة زمنية مخضرمة مرت بتغيرات شديدة عاشتها أمته من اضطهاد واستعمار وبيروقراطية ومن القضايا التي تناولها عديدة سياسية، فكرية، ثقافية، واجتماعية أحد مواضيع قصيدة فلسفة الحياة.

نجد إيليا في قصيدة فلسفة الحياة قد وظف لغة سهلة قريبة من الحياة وأن الألفاظ تتسم بالعمق والترابط فهو يجمع بين التصوير الكلي والجزئي.

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

- 2- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1992م
- 3- ابن رشيقي القيرواني، العمدة، ت محي الدين، ج1، دار الجيل بيروت، ط4، 1972م.
- 4- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1982م.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، المطبعة الأمريكية، القاهرة 1300هـ
- 6- ابن منظور، لسان العرب، ت سمير حسن حليبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
- 7- أبو تمام الطائي، الديوان، شرح محي الدين صبحي، دار الصادر بيروت، ط1، 1997م.
- 8- الأمدى قيس بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ت محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت.
- 9- الجاحظ أبو عثمان، عمر بن بحر، البيان والتبيين، ت عبد السلام هارون، القاهرة، ط4
- 10- جرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، في علم البيان، ت سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م.
- 11- خطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ت عبد القادر وحسين، دار مكتبة الاداب، ط1، 1996م.
- 12- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 13- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، قدمه أحمد الحرفي وبدوي طبانة، مصر
- 14- عبد المعتز، كتاب البديع، دار الميسرة بيروت، ط1، 1917م.
- 15- عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985م.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع

- 1- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات ، ت عبد السلام، معجم الوسيط، ج1، دار الإحياء التراث بيروت.
- 2- أبو تمام الطائي، الديوان، شرح الخطيب التبريزي، ت محمد عبده، دار المعارف، مصر، ط3، 1964م.
- 3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2006م.
- 4- أرسطو طاليس تلخيص كتاب في الشعر لإبن رشد ضمن فن الشعر لارسطو طاليس، ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة بيروت لبنان، 1992م.
- 5- بشار بن برد، الديوان، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف، 1950م.
- 6- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية، في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين.
- 7- جارم علي وأمين مصطفى، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبدیع، الدار المصرية.
- 8- الجريني محمد رمضان، البلاغة التطبيقية، دراسة تحليلية لعلم البديع.
- 9- حسين عبد القادر، المختصر في البلاغة، دار الغريب القاهرة، 2000م.
- 10- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، ت سيد أحمد
- 11- راعي أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان والمعاني، دار القلم، بيروت
- 12- الزوبعي، طالب محمد وحلاوي ناصر، البلاغة العربية، البيان والبدیع، دار النهضة العربية بيروت، ط 1996م.
- 13- شريف زبير دراقى عبد اللطيف، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون
- 14- شكعة مصطفى، الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار الملايين بيروت، ط3، 1997م.
- 15- صابوني محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد 3، دار الصابوني، ط2
- 16- طاوي الجويني مصطفى، البديع لغة الموسيقى والزخرف، دار المعرفة الجامعية إسكندرية، ط1، 1993م.

قائمة المصادر والمراجع

- 17- عطية مختار، علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري، دراسة بلاغية، الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية.
- 18- لاشين عبد الفتاح، البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، 1999م
- 19- محمد واسطي، ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، دراسة بلاغية نقدية، دار المعرفة الرباط، ط1، 2003م.
- 20- مراغي محمود أحمد حسن، في البلاغة العربية علم البديع، دار المعرفة الجامعية، ط، 1999م.
- 21- مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، بيروت 1996م.
- 22- منير سلطان، البديع تأصيل و تجديد، منشأة المعارف الإسكندرية، 1986م.
- 23- هاشمي احمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الإحياء التراث العربي بيروت، ط2
- 24- يحي محمد يحي، دراسات وتطبيقات في علم البديع، مطبعة الأمانة، القاهرة.